وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

الآثار النفسية والاجتماعية لمجازر ماي 1945

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماسترفي تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية.

إعداد:
- العجال صحراوي
- يونس عزي

إشراف:
د. رشيد ولد بوسيافة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. رشيد مياد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. رشيد ولد بوسيافة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1442ه/ 1443ه
2021م / 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

الآثار النفسية والاجتماعية لمجازر ماي 1945

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماسترفي تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية.

إعداد:
- العجال صحراوي
- يونس عزي

إشراف:
د. رشيد ولد بوسيافة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. رشيد مياد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. رشيد ولد بوسيافة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1442ه/ 1443ه
2021م / 2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله، الحمد لله الملك القدوس السلام، أنزل علينا خير الكلام، وجعل تلاوته مطهرة للقلب من الأدران والآثام، ومنَ علينا بدين الإسلام، نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للأنام، من التزم سنته اهتدى واستقام، ومن أعرض عنها تخبط في دياجير الظلام، صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكى سلام، ورضي الله عن صحابته الكرام: أبي بكر وعمر وعلي وعثمان، ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان،

أمابعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))

فلا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكثير إلى من قدم لنا الكثير من النصائح والتوجيهات سواء بخصوص الدراسة أو خارجها،ولم يبخل علينا بشيء، إلى من كان مرافق لنا طيلة عملنا هذا، ليلا نهارا، إلى من صبر علينا باستفساراتنا الكثيرة، وكان دوما رافعا لمعنوياتنا وهمتنا، إلى ذلك الأستاذ الطيب **ولد بوسيافة رشيد**أنار الله دربك ونور طريقك وبارك الله في عمرك وأرشدك لطاعته، كما نتوجه بالشكر الخالص للأستاذ **ميادرشيد** الذي مد لنا يده وفتح لنا بابه ولم يبخل علينا بشيء منه طلبناه، ولكل من قدم لنا يد العون ونخص بالذكر أساتذة تخصص **المقاومة والحركة الوطنية، ومسؤولي إدارة قسم التاريخ.**

و**الأساتذة المناقشين** كل باسمه وصفته ومقامه

وكل من عمال: **المكتبة المركزية بالكليةومكتبة مخبر الدراساتالمتوسطية عبر العصور، مكتبة المتحف الجهوي للمجاهد بالمديةومكتبة كنوز**الذين لم يبخلوا علينا بأي شيء وفتحوا لنا أبوابهم.

و**الوالدين الكريمين** على دعمهما لنا ماديا ومعنويا وفي كل الأوقات.

وكل الزملاء وكل من قدم لنا يد المساعدة ونخص بالذكر: **صالح خير، محمد بن لخضر،شعيبوقرادة، آدم باز، عبد الحفيظ بن لخضر. وكل الزملاء الآخرين.**

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى سر نجاحي إلى منبع حناني، إلى من يعجز اللسان عن وصفها، إلى العزيزة الغالية الحبيبة إلى **أمي الحنون** (ح ق) حفظك الله وبارك في عمرك، كما أهدي ثمرة جهدي إلى سندي ورافع معنوياتي، إلى من أبى اللسان النطق لوصفه، إلى العزيز الغالي **حبيبي أبي** (سعد) جزاك الله خيرا وبارك في عمرك، كما أهدي هذا العمل إلى **زوجتي (ك.ح)** حفظك الله ورعاك، وأهدي هذا الجهد إلى **إخوتي** (فاتح و زواوي) وإلى **أخواتي** (ن ف ف خ أ خ ز ه) وإلى **الكتاكيت الصغار** (ع ر ك إ ه م، ع إ م ،ه ك ر ع، ر إ أ، م ع ع،م ت، أ س) وإلى أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي.

إلى أساتذتي الكرام كل باسمه وكل بصفته وكل بمقامه، إلى أساتذتي بقسم العلوم الإنسانية، إلى عمال الجامعة والإقامة إلى عمال مكتبة كنوز.

إلى من شاركني في إنجاز هذه الثمرة **العجال صحراوي.**

إلى كل زملائي وأصدقائي من الطفولة إلى يومنا هذا: (جمال طالبي، عبد الحفيظ بن لخضر، محفوظ لطرش، بلال قيفريد، لحسن عبد اللاوي، منير رحموني، حسن خليج، محمد بن لخضر، يعقوب عيسات، آدم باز، ربيع محمد، شعيب بوقرادة، طيب زلاق، حسام زاوي، محمد الزاوي، العيساوي بشير، أيوب عزي) وإلى كل من خانتني الذاكرة لذكرهم.

يونس عزي (أبوآدم)

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العلم إلى اللذين علماني وتحملا الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه، إلى الذين لم يبخلا عليَ بدعائهما إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما ورزقهما الفردوس الأعلى، إلى أخي وأخواتي وأبنائهن كل باسمه، إلى أساتذتي الكرام إلى كل من علمني حرفا من هذا العلم، إلى جميع الزملاء والأصدقاء خاصة **يونس عزي** الذي قاسم معي إنجاز هذا العمل، إلى **منير، علي، نذير**، إلى كافة الإخوة الذين لم تلدهم أمي (جمال طالبي، عبد الحفيظ بن لخضر، محفوظ لطرش،محمدياسماعيل، بلال قيفريد، لحسن عبد اللاوي، حسن خليج، محمد بن لخضر، يعقوب عيسات، آدم باز، ربيع محمد، شعيب بوقرادة، طيب زلاق،حسام زاوي، محمد الزاوي)

إلى عمال الجامعة والإقامة ومكتبة كنوز، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

العجال صحراوي

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
د	دون
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة النشر
د د	دون دار نشر
ج	جزء
ص	صفحة
ح ع 1	الحرب العالمية اللأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ق م	قبل الميلاد
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعريب
جم	جمع
إلخ	إلى آخره
ED	الناشر =Editions
P	الصفحة =Page
Ppa	حزب الشعب الجزائري =Partierpopullaire algérien
AML	أحباب البيان والحرية =Ami de Manifèste et Libèrtie

مقدمة

تعتبر مجازر الثامن ماي 1945 من الأحداث البارزة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر خلال الفترة الاستعمارية {1962-1830}، فهذه المجازر كانت محيطة بها العديد من الظروف وكتبت حولها الكثير من الدراسات والأبحاث.

فالأوضاع المختلفة التي كانت تمر بها البلاد خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين كان لها تأثير كبير في الحركة التي قام بها الجزائريين في مختلف الميادين، كتحريرهم لبيان فيفري 1943، وتأسيسهم لحركة أحباب البيان والحرية سنة 1944، هذه الأخيرة كانت بمثابة المنبع في الوعي السياسي، بالإضافة الى مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية التي لا تعنيهم، بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية المزرية التي كانت تمر بها البلاد، علاوة عن الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، كل هذه الظروف مجتمعة دفعت بالجزائري إلى الخروج في مظاهرات تعبيرا عن مطالبهم في ماي 1945، هذه المظاهرات التي غطت كل ربوع الوطن، وبالخصوص المدن الشرقية (سطيف، قالمة، خراطة) بالرغم من أن هذه المظاهرات كانت ذات طابع سلمي وهادئ، إلا أنها جوبهت بأعمال وحشية وقمع شديد استمرت لعدة أيام، وطرحت الكثير من التساؤلات حولها، حيث اتهم البعض مناضلي حزب الشعب الجزائري بذلك، وحمل البعض الآخر الإدارة الفرنسية بتحريض من الكولون، فأسفرت على دمار وخراب كبير في مختلف المجالات، فراح ضحيتها الآلاف من القتلى الأبرياء، هذه المجازر من شدتها وبشاعتها خلّفت الكثير من الآثار البليغة على الشعب الجزائري من الحقد والكراهية اتجاه الاستعمار، والكثير من الحسرة و البؤس والحرمان وعمق في جراح النفوس، كما خلفت آثار اجتماعية بالغة، فيتمت الآلاف من الأطفال ورملت الكثير من النساء، والمئات من المعطوبين والكثير من المفقودين، فكانت المجازر بمثابة المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية واقتنع الكثير من المناضلين أن الاستعمار لا يفهم بلغة السلم وإنما بلغة العنف والثورة.

دواعي اختيار الموضوع:

- الرغبة في التعرف على الجوانب الخفية لمجازر ماي 1945.
- التعرف على مخلفات هذه المجازر وآثارها على الجزائريين.
- حب الخوض في الأحداث البارزة لأن موضوع المجازر موضوع شيق.
- الرغبة في تقديم إضافة للتخصص باعتبار هذا الموضوع جدير بالدراسة.

أهمية الدراسة:

- تعرفنا هذه الدراسة على الممارسات الاستعمارية في تلك الفترة.
- التعرف على الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي.
- تفيدنا في التعرف على الآثار الناتجة عن المجازر بدقة.

- معرفة طبيعة مجازر ماي 1945.

الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح إشكالية رئيسية تمثلت في التالي:

لقد كان لمجازر الثامن ماي 1945 أسباب متنوعة كما كانت لها نتائج وخيمة وأليمة تركت آثارا على الجزائريين في مختلف المجالات خاصة الاجتماعية والنفسية منها على الفرد والمجتمع الجزائري.**ففيم تتمثل آثار مجازر الثامن ماي 1945 على الجزائريين نفسيا واجتماعيا؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وسنسعى للإجابة عنها من خلال مباحث هذه الدراسة.

- كيف كانت أوضاع الجزائريين قبيل مجازر ماي 1945؟
- ماهي أسباب مجازر ماي 1945؟
- ماهي حيثياتها؟ ومن المسؤول عنها؟
- وفيم تكمن نتائجها وآثارها؟

الدراسات السابقة للموضوع:

حظي هذا الموضوع بالعديد من الدراسات الأكاديمية نذكر منها أطروحة دكتوراه لمحمد شبوب بعنوان الجزائر في الحرب العالمية الثانية {1939-1945} التي مكنتنا من معرفة أوضاع الجزائر قبيل مجازر 1945، إضافة الى أطروحة دكتوراه أخرى لصباح نوري وهادي العبيدي بعنوان الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية {1939-1945}، التي قدمت لنا الوضع الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية دون أن ننسى رسالة ماجستير معنونة بالحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954 للسبتي بوشعبان التي استقينا منها معلومات خاصة بتطور النضال في منطقة من مناطق الوطن وعن المجازر في تلك المنطقة كما اعتمدنا أيضا على رسالة ماجستير أخرى معنونة بفرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال {1899-1985} كما مكنتنا من معرفة عينة من مناضلي الحركة الوطنية والدور الذي لعبه قبيل وبعد سنة 1945، ورسالة ماجيستير المعنونة ب الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954 الذي قدم لنا معلومات حول الوضع الاجتماعي للجزائريين بعد الحرب العالمية ومجازر ماي.

المنهج المتبع في الدراسة:

وقد اعتمدنا في الإجابة عن إشكالية الموضوع قيد الدراسة، وأسئلتها الفرعية على المنهج التاريخي التحليلي والوصفي.

- **الخطة المعتمدة في الدراسة:**

قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي ثلاث مباحث وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع وقائمة للمراجع المعتمدة في الدراسة بالإضافة إلى الفهرس (محتوى الموضوع)، فالمقدمة تناولت تمهيدا للموضوع وتعريفا به و التطرق إلى دواعي اختيارنا لهذا الموضوع، كما تناولنا فيها أهمية هذا الموضوع والاشكالية التي تم طرحها وأيضا التطرق للدراسات السابقة للموضوع مع ذكر المنهج المتبع في الدراسة، والصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع مع عرض لأهم المراجع والمصادر التي استفدنا منها في دراستنا، أما المدخل التمهيدي فتناول أهم القرارات والقوانين التعسفية التي سنتها فرنسا منذ البدايات الأولى للاحتلال في مطلب مستقل، والمطلب الثاني تناول نماذج من الجرائم الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية.

وبخصوص المبحث الأول فأدرج تحت عنوان الأوضاع في الجزائر قبيل مجازر ماي 1945 وقسم إلى ثلاث مطالب كل واحد منها تناول جانبا سياسيا اقتصاديا واجتماعيا.

أما المبحث الثاني كان معنونا بحيثيات مجازر ماي 1945 وهو أيضا قسم الى ثلاث مطالب تناولت أسباب المجازر وتفاصيلها والمسؤول عنها، ومبحث أخير عنون بنتائج المجازر وآثارها وقسم بدوره إلى ثلاث مطالب الأول متضمن نتائج هذه المجزر والثاني تناول الآثار النفسية للجزائريين ومطلب ثالث تطرقنا فيه الى الآثار الاجتماعية المترتبة عن المجازر.أما الخاتمة فتناولنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من موضوع الدراسة.

- **عرض أهم المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في عملنا هذا المعنون بالآثار النفسية والاجتماعية لمجازر ماي 1945 على مصادر ومراجع أساسية والتي يمكن تصنيفها كالآتي:

المصادر:

- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح _ الذي روى فيه بعض ما شاهده من وقائع.
- عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر تناول فيم ممارسة الاستعمار ضد المظاهرات.
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، أفادنا في معرفة الكيفية التي نظم بها حزب الشعب المظاهرات
- آثار البشير الابراهيمي الذي وصف لنا رد فعل الاستعمار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
- رضوان عينادتابت ماي 1945 في الجزائر الذي قدم وصف شامل حول الأوضاع قبيل المجازر وبعدها.

المراجع:

- أبـو القاسـم سـعد الله، الحركـة الوطنيـة الجزائريـة 1930-1945 ج3 أفادنـا فـي معرفة أوضاع الجزائر قبيل المجازر وكذلك المسؤول عنها.
- عـامر رخيلـة، 8 مـاي 1945 المنعـرج الحاسـم، قـدم لنـا معلومـات حـول الآثـار النفسية للمجازر.
- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر ج1، أعطى لنا وصفا شاملا للمجازر.
- BoucifMekhaled, chroniqure d'un massacre 8 mai 1945 stife, guelmakharrata :

هـذا الـذي أفادنـا بـبعض الوقـائع التـي جـرت فـي المـدن. الرئيسيةكسـطيف وقالمة وخراطة.

- **صعوبات الدراسة:**

لقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

- صـعوبة الموازنـة بـين المباحـث والمطالـب مـن حيـث الأهميـة نظـرا لتـوفر المعلومات في مطلب وغيابها في مطلب آخر.
- صـعوبة التوصـل إلـى بعـض المعلومـات المتشـابهة والمتداخلـة فيمـا بينهـا، وصعوبة التعامل معها.
- صعوبة التحكم في الكم الهائل من المعلومات.
- صـعوبة القيـام بدراسـة ميدانيـة وذلـك راجـع لصـعوبة التنقـل فـي ظـل تفشـي جائحة كورونا.

المبحث التمهيدي: الجرائم الفرنسية في الفترة الاستعمارية (1830-1962).

المطلب الأول: القوانين الاستعمارية الجائرة.
المطلب الثاني: نماذج من الجرائم الفرنسية.

منذ أن وطئت فرنسا أرض الجزائر سنة 1830 وهي تمارس سياساتها الاستعمارية الاجرامية في حق الشعب الجزائري، ولم تمنعها مبادئها القائمة على الحرية والعدل والمساواة من ارتكاب تلك الأفعال اللاإنسانية، فقد احتل الإجرام الصفحات الأولى من تاريخ الاستعمار الفرنسي للجزائر، ولم تخل المؤلفات التاريخية من تناول هذه الأعمال الإجرامية والتعسفية، وقد استعملت فرنسا لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية العديد من الأساليب المقننة وغير المقننة، وذلك بهدف اخضاع الجزائريين لها، والقضاء على أي محاولة مقاومة لها، وكانت أولى هذه الانتهاكات نقض بنود معاهدة الاستسلام، والتي أثبتت أن الفرنسيين لا يلتزمون بالعهود والمواثيق، فبقيت وثيقة المعاهدة حبر على ورق، ولم يطبق أي بند فما مارسه الاستعمار في البداية وفيما بعد ينافي كل ما جاء فيها.

المطلب الأول: القوانين الاستعمارية الجائرة

لقد انتهجت السلطات الاستعمارية طرق عديدة ومتنوعة لتوطيد تواجدها في الأراضي الجزائرية، ومن بين هذه الطرق سن قوانين ومراسيم لتحقيق ذلك:

أ) مصادرة الأراضي:

هذا الأسلوب الاستعماري شرعت فيه فرنسا منذ البدايات الأولى للاحتلال وهذا من أجل توطين المعمرين، فعمدت للاستيلاء على الأراضي الزراعية ضمن هذا المخطط، وقد بدأ هذه الإجراءات الجنرال ديبورمون(De Bourmont)[1]، الذي نقض بنود معاهدة الاستسلام القائمة على عدم المساس بممتلكات السكان، فقام بضم أملاك البايليك وأراضي الاتراك وأملاك الحبوس التي كانت تمون المؤسسات الدينية[2].

وبالتالي أصبحت فرنسا تمتلك مساحات كبيرة من الأراضي، وقد سعى الجنرال كلوزيل(Bertrand Clauzel)[3] للسير في نفس خطى سابقه، فكان من أنصار الاستيطان، فقام بإنشاء المزارع للمعمرين والاستيلاء على المزيد من الأراضي[4]، وبما أن الأرض كانت مصدر رزق الجزائريين جعلهم يعيشون في ضنك العيش، وأمام هذا الوضع تضاعفت مقاومة الجزائريين للمستعمر ومست كل القطر الجزائري، غير أن هذا لم يمنع فرنسا من التوسع في الجزائر وضم المزيد من الأراضي.

وبسبب تلك المعارك دمرت المحاصيل الزراعية والحدائق، وقطعت النباتات وأشجار الفاكهة والبساتين على غرار بساتين البليدة وشرشال والونشريس وغيرها[5]، وبتجريد الجزائري الفلاح من أراضيه وطرده منها وجعلها ملكا للدولة الفرنسية، اختفت وتناقصت المحاصيل من الأسواق وهكذا ارتفعت الأسعار فجأة، فأصبح صاع القمح 9.32 فرنك عام 1838 بالجزائر العاصمة بعد ان كان 3.60 فرنك قبل 1830 وانتقل الشعير من 1.8 فرنك الى 4.5 فرنك خلال نفس الفترة وهذا ما أدى الى تدهور معيشة الجزائريين[6]، كما مست السياسة الاستعمارية القطاع الغابي، فقامت فرنسا بسن قوانين متعلقة بالغابات المنتشرة في

---

[1] **ديبورمون**: ولد سنة 1773، شارك في حروب نابليون، تولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر، توفي سنة 1846. – عبد القادر سلاماني، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847**، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009، ص 2.

[2] عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص332-333.

[3] **كلوزيل**: عين حاكم عام للجزائر بعد دي بورمون، ثم عين مرة أخرى سنة 1835، وقد كان من أنصار سياسة الاستيطان، وحاول القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر عن طريق الهجوم على معسكر. - فتحية بن حميمد، الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر 1835 قراءة في الحيثيات والنتائج، **" مجلة الدراسات التاريخية "**، العدد 22، جامعة بن باديس مستغانم، الجزائر، د س، ص 123.

[4] حياة قنون، الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، **"الحوار المتوسطي"**، العدد 3-4، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، د س، ص150.

[5] جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، تر: قندوز عباد فوزية، د ط، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص_ص 22-23.

[6] **المرجع السابق**، ص ص 25_26 .

الجزائر، وهذا بهدف ضرب سكان الأرياف (لأنهم مصدر المقاومة)، فانتشر الفقر بينهم، بعدما كانوا ينتفعون من خيرات وثروات تلك الغابات، فوجدوا أنفسهم أمام أوضاع معيشية مزرية ما أدى بهم إلى النزوح نحو المدن والعمل عند الكولون بثمن بخس[1]، كما تعرضت الجزائر إلى هجمات الجراد سنة 1866 الذي أتلف المحاصيل الزراعية، وتبعه جفاف عام، ثم تلته أمطار غزيرة وثلوج أتلفت المحاصيل الزراعية الضعيفة، وقتلت المواشي والأغنام، بينما كان الأوربيون يتمتعون بدعم السلطة الاستعمارية لهم، فلم يتضرروا بهذه الأزمات[2]، إضافة إلى هذه المعاناة زادت الضرائب على الجزائريين والتي أثقلت كاهلهم، وجعلت الكثير منهم يبيع أرضه بأي ثمن أو مقابل بعض الشعير أو القمح، وهذه الأوضاع مجتمعة أدت إلى هلاك الآلاف من الجزائريين خاصة سنة 1867 –1868، ويصف صالح العنتري ما وقع للأهالي في تلك الفترة بقوله عن سنة 1868 **" نزل الجراد على الوطن وانتشر في نواحيه، فأهلك الحرث والنسل ولم ينجُ من الزراع في تلك الفترة إلا القليل"**[3] ويذكر كذلك أن الحبوب ارتفعت أسعارها بشكل كبير ما أدى بالناس للسيبة والفناء. لقد كانت الظروف الطبيعية في غير صالح الأهالي، ناهيك عن السياسة الاستعمارية ما جعل الجزائري يعيش في فقر دائم واجتاحته الأمراض كالكوليرا وغيرها، فخلفت آلاف الموتى في فترة زمنية وجيزة.

ب)سياسة الأرض المحروقة:

اتخذت فرنسا أساليب قمعية للقضاء على المقاومة الشعبية، ولتنفيذ ذلك عينت الإدارة الفرنسية جنرالات عدة على غرار كلوزيل، وبيجو[4] (Thomas RebertBugeaud) الذي أتى بإستراتيجية جديدة لإخضاع السكان الجزائريين والقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر بصفة خاصة، وتمثلت هذه الاستراتيجية في سياسة الأرض المحروقة، القائمة على تدمير البنية الاجتماعية للشعب الجزائري، بتدمير الريف عن طريق حرق حقول الحبوب في مواسم النضج، وقطع الأشجار المثمرة، وتجريد القبائل من أراضيها، وطردهم إلى الصحراء[5]، وقد عمل هذا الأخير على إبادة الجزائريين ومحاولة التخلص من العنصر العربي المسلم، وإحلال العنصر الأوربي مكانه، بتشجيع الهجرة إلى الجزائر ومنح الامتيازات بالمجان، ولهذا شن حرب تخريب مبنية على الغزو، وكان يقول: **" لا يجب أن**

---

[1]عاطف سراج، عبد الوهاب شلالي، قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف – قانون جويلية 1874 أنموذجا –**"مجلة دراسات وأبحاث"**، المجلد12، العدد1، جامعة العربي تبسي تبسة، الجزائر،2020، ص 149 .

[2]خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**، د ط، دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص ص 105-106 .

[3]صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تق وتح: رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 57.

[4]ولد سنة 1784، نظم عملية اجتياح للأراضي الجزائرية وانتصر على الأمير عبد القادر، وهو صاحب سياسة الأرض المحروقة، توفي سنة 1849،- بسام العسلي، **الماريشال بيجو 1784-1849**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص ص 11-12.

[5]علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر**، تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، لبنان، د س، ص 464.

نجري وراء العرب، بل يجب أن نمنعهم من أن يبذروا أرضهم أو يحصدوا محاصيلهم، أو يرعوا مواشيهم "[1].

ويمكن القول أن هذه السياسة هي انتهاك صارخ لحقوق الانسان، وحرب تدميرية بالدرجة الأولى لما تميزت من وحشية وعنف إلى حد أن سكان الجزائر تناقصوا - حسب تقرير أحد الضباط الفرنسيين – من أربعة ملايين إلى ثلاثة ملايين وفي مدى سبع سنوات، ويضيف أحد معاوني بيجو هذه الحرب بقوله: **" لقد كانت حملتنا تدميرا منظما أكثر منها عملا عسكريا، ونحن اليوم في وسط جبال مليانة، لا نطلق إلا قليلا من الرصاص، وإنما نمضي وقتا في حرق جميع القرى والأكواخ "**[2]، وللتنويه أن هذه السياسة نجحت في بلوغ أهدافها، فقد تمكن بيجو من القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر في سنوات معدودة، واستولى على آلاف الهكتارات من الأراضي .

ت) قانون الأهالي:

صدر هذا القانون في 28 جوان 1881 وهو عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية، حدد هذا القانون إحدى وأربعين مخالفة خاصة بالأهالي، وخفضت إلى إحدى وعشرين مخالفة سنة 1891، وتم تطويرها وتجديدها حسب الظروف، واستمر العمل بها إلى غاية سنة 1954[3]، وقد عانى الجزائريون من هذا القانون طيلة فترة الاحتلال، وجعلتهم مستعبدين في بلدهم، فالتغريم والسجن مصيرهم لأدنى الأسباب، فهم ممنوعين من التنقل بدون رخصة، ويعاقبون من دون محاكمة، وتؤخذ أملاكهم بدون وجه حق[4].

ث)قانون التجنيد الإجباري:

قامت فرنسا منذ بداية الاحتلال بتجنيد الجزائريين في صفوفها عن طريق إنشاء فرق تعمل لصالحها مثل: الزواف، الصباحية ... وغيرها، كما أجبرت الجزائريين على المشاركة معها في حروبها خاصة في أوربا، وكان هذا التجنيد غير مقنن، ولكن في سنة 1912 وافق المجلس الوطني الفرنسي على قانون التجنيد الإجباري القائم على التجنيد الشباب الجزائري للخدمة العسكرية، فوقعت على إثر ذلك عدة اضطرابات ومظاهرات ترفض هذا القانون،

---

[1]شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، دار منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص ص 32-33.

[2]صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، مصر، 1993، ص ص 116-117.

[3]يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830**-1954، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 38.

[4]**المرجع نفسه**، ص ص 38-39.

فهرب الشباب إلى الجبال واختفوا عن أنظار السلطات الإستعمارية[1]، كما أدى هذا القانون إلى زيادة ظاهرة الهجرة نحو الخارج[2].

وأدى هذا القانون إلى تجنيد الآلاف في الجيش الفرنسي خاصة في الحربين العالميتين الأولى والثانية، مما خلف آلاف القتلى والمعطوبين في حروب لا تعنيهم، ونلاحظ أن فرنسا كانت تهدف من وراء هذا القانون الاستفادة من خدمات العنصر الجزائري من جهة، وإبادته والتخلص منه من جهة أخرى، والدليل على ذلك أن المجندين الجزائريين كانوا يوضعون في الصفوف الأولى أثناء المعارك، بالإضافة إلى العديد من القوانين الزاجرة والجائرة الأخرى التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين طيلة الفترة الإستعمارية.

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 178-179.

[2] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 119.

المطلب الثاني: نماذج من الجرائم الفرنسية

إن تاريخ فرنسا في الجزائر حافل بالجرائم المرتكبة في حق الجزائريين، وهي تعبر عن مدى حقد وكراهية الفرنسيين وعلى رأسهم جنرالات الاحتلال للجزائريين، والدارس لهذا الموضوع يجد العديد من الصور التي أثبتت فيها فرنسا إنتهاكها لحقوق الإنسان، ويمكن ذكر بعض هذه الأعمال الإجرامية فيما يلي:

1- مجزرة البليدة (1830): بعد أن تمكن الجيش الفرنسي من دخول مدينة الجزائر وإرغام الداي حسين على توقيع معاهدة الإستسلام 05 جويلية 1830 حاول الجيش الفرنسي التوسع خارج المدينة، ناحية البليدة والمدية، وقد قاد هذه الحملة الموجهة ضد هذه المنطقة الجنرال كلوزيل الذي قام جنوده بارتكاب أعمال وحشية في مدينة البليدة، حيث أحدثوا مجزرة رهيبة لم ينج منهم رجال ولا نساء ولا أطفال، ويذكر حمدان خوجة[1] أن الرضع تم تقطيعهم على صدور أمهاتهم، ووقع النهب في كل مكان[2]، أما الناجون فقد هربوا إلى الجبال واختفوا عن أنظار الجنود الفرنسيين، وهذا دليل على الجرم والجور الذي كان يقاسيهما الشعب الجزائري على أيدي المحتل، بالإضافة إلى الأعمال التعسفية[3].

2- مجزرة العوفية (1832): حدثت هذه المجزرة في نواحي الحراش، وقد ارتكبها الدوق روفيقو[4] (De Rovigo)في أفريل 1832، حيث أمر هذا الأخير قواته بالسير اتجاه هذه القبيلة وذبح كل من فيها وأخذ أموالهم ونهبها، فكانت الغنائم 2000 خروف، و700 ثور و30 جمل، وبعدها بيعت إلى وكيل قنصلية الدانمارك، كما عرضت حلي النساء وأساورهم وهي لاتزال معلقة بمعاصمهم المبتورة باب عزون[5].

3- مجزرة غار الفراشيش (1845): ارتكب هذه المجزرة الماريشالبيليسي[6](Pèlissier)، بأمر من الجنرال بيجو، حيث قام بقتل السكان الذين هربوا إل الكهوف في جبال الظهرة هربا من الفرنسيين، فعمد إلى جمع الحطب وإضرام النار في مدخل ذك الغار فاختنق كل من فيه ووجدت الأمهات مختنقات وهن يحتضن أولادهن وأحصي ألف قتيل بين رجال ونساء وأطفال وحتى

---

[1] **حمدان خوجة**: من أهم الوجوه السياسية في بداية الاستعمار، حيث حاول الدفاع عن الجزائريين فتعرض للنفي.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع: محمد العربي الزبيري، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 216.

[3] محمد الطيب عقاب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، د ط، د د، الجزائر، 2007، ص 36.

[4] ولد سنة 1774، صاحب مجزرة العوفية 1832، توفي 1833، - عبد القادر سلاماني، **المرجع السابق**، ص 2.

[5] مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، تر: ANEP، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص ص 171-172.

[6] **المريشالبيليسي**: هو العقيد الفرنسي صاحب محرقة قبيلة أولاد رياح 1845 بمنطقة الظهرة،- جميلة كوسة، جريمة إبادةقبيلة أولاد رياح عام 1845، **"مجلة العلوم الإجتماعيةوالانسانية "**، المجلد 20، العدد2، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2019، ص 385.

الحيوانات[1]، ولعل هذه المجزرة شكل من أشكال حرب الإبادة التي اعتمدتها فرنسا لتمكين تواجدها في الجزائر، وقد نال الماريشالبيليسي الشهرة بعد هذه المجزرة ورقي فيما بعد إلى حاكم عام[2].

4- مجزرة الزعاطشة (1849): قاد المقاومة في واحة الزعاطشة الشيخ بوزيان ** الذي كلف الفرنسيين خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ومن أجل القضاء عليه أرسلت فرنسا قواتها لحصار تلك الواحة وتمكنوا من احتلالها فقاموا بقتل النساء والشيوخ وذبحوا الأطفال وقطعوا الأشجار كما قتلوا الشيخ بوزيان وقطعوا رأسه رفقة ابنه ورفيقه الحاج موسى الدرقاوي[3].

5- مجزرة أهالي زرالدة: حلت هذه الكارثة على أكثر من أربعين شخص باختلاف أعمارهم؛ فأسفرت عن مقتل خمسة وعشرين منهم بعد أن اختنقوا في زنزانة ضيقة وكان صاحب هذا الأمر" دنيس فوركاد" بسبب كرهه الشديد للعرب والفلاحين بصفة خاصة[4]، وقد لاقت هذه التصرفات استنكارا بالغا من طرف الجزائريين؛ أما صاحب هذه المجزرة فلم يتعرض لأي أذى وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجزائريين كانوا مسلوبي الحقوق وغير معترف بهم.

ومانستخلصه في الأخير من تقديم هذا الموضوع أن فرنسا مافتئت تمارس سياستها القمعية على الجزائريين منذ نزول أول جندي أرض الجزائر، والوثائق والمذكرات تفضح تلك السياسة التي قامت باتباعها الإدارة الفرنسية، كما نجدها تشرع قوانين زجرية منها: مصادرة الراضي ومنحها للكولون وقانون الأهالي الذي عانى منه الجزائريون طيلة فترة الاحتلال إضافة إلى قانون التجنيد الإجباري الذي جعل الجزائري يقوم بالواجبات دون الحصول على حقوقه؛ ومن الأساليب الأخرى التي اتبعتها فرنسا سياسة الأرض المحروقة التي دمرت البلاد وخربتها، ولم تكتف فرنسا بذلك بل قامت بارتكاب مجازر عديدة راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء بهدف القضاء عليهم وإخضاعهم لسلطتها على غرار مذبحة العوفية 1832 ...، غير أن هذه الوسيلة لم تنجح والدليل أن العنصر الجزائري لم ينعدم نسله، بل ازداد عدده رغم كل ما تعرض له من ابادة ومجاعات وأمراض وغير ذلك؛ وكل هذا يكشف عن الوجه الحقيقي لبشاعة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وكل ما مارسه في حق الانسان والحيوان والأرض.

---

[1] مختار بن قويدر، **الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر التنصير والإستشراقوالإستعمار**، ط1، دار الكشاف للنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص ص 113-114.

[2] مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفب بن عيسى، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 334.

[**] **الشيخ بوزيان**: هو قائد المقاومة في واحة الزعاطشة تم قتله سنة 1849 بعد أشهر من الحصار.

[3] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية** 100 شخصية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 26.

[4] مصطفى خياطي، **المرجع السابق**، ص 191.

المبحث الأول: الأوضاع في الجزائر قبيل مجازر ماي 1945

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.
المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية.
المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

عرفت الجزائر في الفترة التي سبقت مجازر الثامن ماي 1945 ظروفا استثنائية في كل الجوانب: سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وقد ساهمت هذه الظروف مجتمعة في تأجيج مظاهر التذمر مقارنة مما كان عليه الاستعمار في البداية، ففي الجانب السياسي شهدت الجزائر عدة أحداث ساهمت في نشر الوعي السياسي في أوساط المجتمع الجزائري بكل أطيافه مثل؛ صدور بيان فيفري 1943 الذي حمل آمال الجزائريين في السعي لتحقيق الاستقلال، أما في الجانب الاقتصادي فتعرضت الجزائر إلى العديد من الازمات الاقتصادية التي أثرت على الفرد الجزائري بشكل كبير، منها الجفاف والقحط وكذا تصدير المنتوجات للخارج، وهذا سيؤثر على المجال الاجتماعي، بحيث ساهمت الظروف الاقتصادية المزرية في انتشار الفقر والمجاعة، بالإضافة إلى تدهور وسوء الخدمات الصحية الذي أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض، بالإضافة إلى التهميش في الخدمات التعليمية بالنسبة للجزائريين.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

شهدت الجزائر قبيل مجازر الثامن ماي 1945 حراكا سياسيا واسعا، خاصة في فترة ح ع 2، وذلك من خلال التطور في نوعية المطالب التي نادى بها الجزائريين فرنسا، وتميزت هذه الفترة بعدة أحداث سياسية أهمها: اندلاع ح ع 2 1939، إنزال الحلفاء في شمال إفريقيا 1942، وإصدار بيان فيفري 1943، بالإضافة إلى تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944.

أ) اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945):

اندلعت ح ع 2 في سبتمبر 1939 بين دول الحلفاء[1] ودول المحور[2]، وشملت عدة قارات من العالم خاصة في أوربا[3]، وقد تباينت مواقف الجزائريين منها، فنجد أن كل من شيوخ الزوايا والنواب، والنخبة المفرنسة هرولوا للوقوف بجانب فرنسا بالإضافة إلى الشيوعين[4]، ومن هذه الشخصيات نجد فرحات عباس[5]الذي شارك في الحرب كصيدلي احتياطي[6]، أما الشعب الجزائري، فقد تعاطف مع الألمان وتفاجيء بسقوط فرنسا، ورفض تأييدها نظرا لما كان يلاقيه من سياسة مجحفة في حقه[7]، وفيما يخص حزب الشعب الجزائري(PPA)[8] فلم يكن مع ألمانيا ولم يؤيد فرنسا، فكلاهما استعمار في نظره، وأما جمعية العلماء المسلمين[9] فقد كانت محايدة وأوقفت نشاطها بمجرد بداية الحرب، بالرغم من رغبة رئيسها في تفجير الثورة بمجرد دخول إيطاليا الحرب إلا أنه توفي قبل ذلك[10].

ب)إنزال الحلفاء بشمال إفريقيا 1942:

لقد سبق إنزال الحلفاء بشمال إفريقيا نوفنبر 1942 إصدار كل من بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية الميثاق الأطلسي في أوت 1941 الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها[11]، وبعد سقوط فرنسا أمام الضربات الألمانية 1940،التي كشفت عن ضعف وعجز هذه الأخيرة، ورضوخها لشروط اتفاقية الهدنة مع الألمان[12]، عمل الحلفاء على تحريرها ومحاصرة دول المحور، فشن هؤلاء العديد من العمليات العسكرية أهمها: الإنزال في شمال إفريقيا نوفمبر 1942، هذا الإنزال الذي رحب به الجزائريون، ظنا منهم

---

[1] **دول الحلفاء** هم: فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية انضمت سنة 1941، الاتحاد السوفياتي انضم بعد هجوم ألمانيا عليها سنة 1941.

[2] **دول المحور** هم: ألمانيا، إيطاليا، اليابان.

[3] الحسينالحسينمعدى، **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية**، ط 1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011، ص 187.

[4] عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004-2005، ص 143.

[5] ولد فرحات عباس في أكتوبر 1899 ببلدية الطاهير ولاية جيجل وقسنطينة سابقا، درس في المدارس الفرنسية وانخرط في سلك السياسة منذ العشرينات، وكان من أنصار الادماج، توفي سنة 1985. علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 3-4.

[6] والذي قال: ((في هذا اليوم ... أصبحت فيها حرية الأمم الديمقراطية مهددة ... إذا انهارت قوة فرنسا الديمقراطية، فإن أملنا في الحرية سيقيد إلى الأبد ...)). محمد الصغير عباس، فرحات **عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927** 1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص74

[7] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 449.

[8] تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937، في باريس بقيادة مصالي الحاج. - محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 89.

[9] أسسها عبد الحميد بن باديس في 05 ماي 1931.

[10] بحيث قال: ((والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقونني على إعلان الثورة لأعلنتها...))- عمّار طالبي، **آثار ابن باديس**، المجلد الأول، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر،1968، ص ص 88-89.

[11] عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 28.

[12] عبد القادر بلجة، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945**، أطروحة لنيل شهادة الدتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016، ص 219.

أن الحلفاء جاؤوا لتحرير الشعوب المحتلة، وتطبيق الميثاق الأطلسي[1]، فقد استغل النواب هذه الفرصة وفي مقدمتهم فرحات عباس الذي قام بإرسال مذكرة إلى الحلفاء تحتوي على العديد من المطالب أهمها؛ المطالبة بعقد مؤتمر ينبثق عنه دستور سياسي واجتماعي واقتصادي للجزائر[2]، ولكن خاب أمله بعد رفض الحلفاء التدخل في قضايا فرنسا الداخلية، كما أن فرنسا رفضت هذه المذكرة واعتبرتها مساومة مقابل مساعدة الجزائريين في حربها[3]، وهنا نلاحظ تطور في فكر وإيديولوجية فرحات عباس، وذلك بسبب المعاناة التي تعرض لها خلال مشاركته في الحرب من تمييز وانعدام العدل والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في ميدان القتال.

ت) بيان فيفري 1943:

أعقب المذكرة التي بعث بها فرحات عباس إلى الحلفاء إصدار بيان فيفري 1943 الذي سمي ببيان الشعب الجزائري، فقد شارك في تحريره مختلف أطياف الحركة الوطنية، وقد تضمن عدة مطالب ولعل أهمها؛ تطبيق مبدأ تقرير المصير، واستنكار الاستعمار وتصفيته، إضافة إلى منح الجزائر دستور خاص، وغيرها من المطالب[4]، وفي ظاهر هذا البيان نجد أنه وضع من طرف فرحات عباس، إلا أن المتفحص للبيان يجد فيه إيديولوجية حزب الشعب، وبصمات مناضليه أمثال حسين عسلة والأمين دباغين الذين شاركا في صياغته[5].

وكرد فعل على هذا البيان قامت فرنسا بإصدار إصلاحات 7 مارس 1944، وقامت برفض هذه المطالب، ولم تعترف بها رغم أن كانت معتدلة[6].

ث) حركة أحباب البيان والحرية AML 1944:

بعد صدور بيان فيفري 1943 وموقف فرنسا السلبي منه، وإصدارها لبعض الإصلاحات الطفيفة والمحتشمة التي جاءت في إصلاحات 7 مارس 1944 والتي تضمنت منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين، وحق المساواة بين المسلمين والمستوطنين، وتسمح للمسلمين بدخول جميع الوظائف، وقد وصف فرحات عباس هذه الإصلاحات بأنها

[1] عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899،2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص 208.

[2] محمد الصغير عباس، **المرجع السابق**، ص 78 .

[3] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 306.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 204.

[5] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، اتحاد الكتاب العرب للنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص 35.

[6] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر**، المقاومة والتحرير 1830-1962، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص 133.

إعادة إحياء مشروع بلوم فيوليت الذي تجاوزه الزمن[1]، والملاحظ هنا أن هذه الإصلاحات شملت الطبقة المثقفة (النخبة) فقط، ولم ترضي هذه الأخيرة الجزائريين، لأنها تتعارض مع مطالب بيان فيفري 1943[2]، وكرد فعل من الجزائريين على هذه الإصلاحات تأسست حركة أحباب البيان الحرية في 14 مارس 1944 بقيادة فرحات عباس[3].

وقد ضمت هذه الحركة مختلف تيارات الحركة الوطنية، وكانت غايتها تأسيس جمهورية ذات استقلال ذاتي[4]، وقد عملت هذه الأخيرة على تقديم المطالب الشعبية للسلطات الفرنسية بهدف تحقيق ما جاء من مطالب في بيان فيفري 1943، وقد أظهرت مدى توحد الجزائريين ورغبتهم في الوصول إلى الأهداف المنشودة تمهيدا لنيل الاستقلال، وقد بلغ عدد المنخرطين فيها 500000 مناضل، وكان مقرها في سطيف ولسان حالها جريدة المساواة[5].

وما نستخلصه أن الجزائر عاشت قبيل مجازر ماي 1945 أحداث سياسية بارزة في تاريخها أثرت على مسار الحركة الوطنية والنشاط السياسي، وساهمت في بلورة الوعي السياسي لدى الجزائري، وكما ذكرنا سابقا أن فترة ح ع 2 شهدت الجزائر كل هذا التطور في الأحداث، وهو ما زاد من حماسة الجزائريين للتضحية من أجل الحصول على مطالبهم المشروعة وعلى رأسها الاستقلال، ولم تشهد الجزائر أحداثا بارزة في الجانب السياسي فقط، بل شهدت كذلك أحداثا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

[1] فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 52.
[2] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1954**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 176.
[3] زهير إيحدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص 138.
[4] شارل روبير آجيرون، **المرجع السابق**، ص ص 149-150.
[5] بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص ص 454-455.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

مما لاشك فيه أن المظاهرات التي قام بها الجزائريين، والتي قوبلت بمجازر وخيمة، كانت وليدة أوضاع إقتصادية مزرية ومتردية، فقد تعرضت الجزائر منذ دخول فرنسا (1830) أراضيها لسياسة استنزافية مست خيرات البلاد، مما جعلها تتعرض للكثير من الأزمات، خاصة المجاعات، وقد استمرت هذه الحالة طيلة فترة الاحتلال (1830-1962)، ولعل أهم ما أثر في الحياة الإقتصادية للجزائريين هو مصادرة أراضيهم ومنحها للمستوطنين الوافدين من أوربا، فقد سعت الإدارة الاستعمارية لتطبيق قوانين عقارية عديدة ومختلفة، تهدف للإستيلاء على المزيد من الأراضي، ومن أهم هذه القوانين القرار المشيخي[1] 1863[2]، وقد توالت هذه القوانين لتمس جميع فئات المجتمع الجزائري، وهذا مانتج عنه الفقر وتدهور الحياة المعيشية، وفي فترة ح ع 2 ازدادت أوضاع الجزائريين سوءا نظرا للندرة في الموارد الفلاحية، التي تم تحويل إنتاجها لخدمة المجهود الحربي الفرنسي، ثم الألماني، ثم الأنجلو أمريكي، ولإطعام الوطن الأم فرنسا، فقد شرعت هذه الأخيرة في نهب الثروات الطبيعية، وأقوات المواطنين لخدمة مصالحها ما زاد في افتقار الشعب الجزائري[3]، فقد انخفض إنتاج القمح من 22.7 مليون قنطارا عام 1939 إلى 11.2 مليون قنطارا عام 1942، كما شهدت الجزائر عجز في انتاج الزيتون بمنطقة القبائل، بحيث انخفض استخلاص الزيت من 2 مليون هكتو لترا عام 1939 إلى 655000 هكتو لترا عام 1940[4].

كما شهدت البلاد في هذه الفترة تعرض للجفاف الذي قام بتدمير مواسم زراعية عديدة، وكذا هجومات الجراد، خاصة في مقاطعة قسنطينة، حيث أدى هذا إلى انخفاض كبير في المنتوجات الفلاحية[5]، وأمام هذا الوضع المزري ازداد حال الجزائريين سوءا، وبالمقابل لم يتضرر الكولون بسبب ذلك، نظرا لما كانوا يتمتعون به من دعم مستمر من طرف الإدارة الاستعمارية، وقد أدت هذه الأزمات المتتالية إلى نفاذ المخزون الغذائي لدى الجزائريين، فعانوا من الفقر والمجاعة[6]، وعلى إثر هذا وجه ابن جلول انتقادات للسلطات الفرنسية بسبب السياسة الاقتصادية المنتهجة، ووصفها بالكارثية[7]

---

[1] هو قانون تشريعي اقتصادي يمس أملاك القبائل الجزائرية وبهدف تفكيك الرابطة القبلية بين السكان – عدة بن داهة، **المرجع السابق**، ص 365.

[2] محمد بليل، تشريعات **الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881 و1914**–القطاع الوهراني أنموذجا – رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2006، ص 172.

[3] بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 449.

[4] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية [1939-1945]**، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص 102.

[5] رضوان عيناد تابت، **8 ماي 1945 في الجزائر**، تر: عيناد تابت ومغيلي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 31.

[6] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر1900-1954**، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 370.

[7] محمد شبوب، مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية، **" المجلة المغاربية للدراساتالتاريخية والاجتماعية"**، المجلد8، العدد 13، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، 2017، ص 545.

وفيما يخص الحرب العالمية الثانية، لم تكتف فرنسا باستغلال المحاصيل الزراعية فقط، بل تعداه إلى استغلال رؤوس الحيوانات خاصة الأغنام، فقامت بتصدير الآلاف منها وذلك لخدمة مصالحها، فانخفض عددها من 6406000 رأس سنة 1939 الى 2808000 رأس سنة 1945[1].

وفي هذا الوضع المتردي ارتفعت أسعار المواد الغذائية وأصبحت السلع في ندرة كبيرة، ولم تراعي فرنسا هذه الحالة، بل قامت بفرض ضرائب جائرة ومضاعفة على الجزائريين التي أرهقتهم خاصة على المنتجات الفلاحية كالتين والقمح والتمر[2]، ومن لم يمتثل لتلك القوانين الضريبية تصدر في حقه أحكام قاسية تتمثل في التغريم أوالسجن.

كما انتشرت السوق السوداء، فغطت كافة إنتاج الجزائر، ولم تتحرك فرنسا لمنع ذلك، وانتشرت الفضائح المالية، ففي بعض المناطق، لم توزع الحبوب أكثر من ستة (6) أشهر[3]، وقد مكنت السوق السوداء الأثرياء من جني أرباح طائلة، فقد تم بيع قنطار من القمح المسعر ب 80 فرنكا، بسعر يتراوح بين 2000 و3000 فرنكا، وتضاعف السعر إلى 15000 فرنك سنة 1945، كما أن بطاقات التقتير لم تجدي نفعا أمام المجاعة التي كانت سائدة، ماجعل السكان يأكلون الحشائش والنباتات البرية كالتلغودة[4]، ويصف ج. توماس(J.Thomas-) الحالة الاقتصادية بقوله: **"لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة، وقد رأيت فرقا من الاطفال ... يجنون قوت يومهم، ابتداءا من سن الخامسة، ببيع الجرائد ومسح الأحذية ... وأثناء جني الثمار التقيت بعمال المزارع يمشون مسافة مئات الأميال بحثا عن العمل ... لقد كنت خجلا من كوني فرنسيا ... إنني كنت في الجزائر سنة 1945 ... وشاهدت أطفالا عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب..."**[5]، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على التدني الكبير في الجانب الاقتصادي، وعن تغافل السلطات الاستعمارية في تدارك ذلك الوضع وإيجاد حلول له، وقد أدت هذه الظروف مجتمعة إلى زيادة لهيب النار ووضع الزيت على الحطب وإشعال الحماس في نفوس الجزائريين للمطالبة بحقوقهم[6]، من الإدارة الفرنسية التي بدورها رفضت كل هذه المطالب، وضربتها عرض الحائط، وأمام رفضها لهذه المطالب زاد حجم الهوة بينها وبين الشعب الجزائري، وبالتالي يئس الجزائري من وعودها الكاذبة، وسياسة التسويف التي

---

[1]محمد شبوب، **الجزائر في الحرب**...المرجع السابق ص 102.

[2]يمينة مجاهد، السياسة الاستعمارية افرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، وإنعكاسها على مسار الحركة الوطنية 1940-1945، **"الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية"**، المجلد13، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة1 وهران، الجزائر، 2021، ص 143.

[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**،ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص ص 188-189.

[4]شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير**، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، المجلد 2، د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص919.

[5]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...ج3...**المرجع السابق**، ص 189.

[6] أحمد مريوش، **المرجع السابق**، ص 370.

تنتهجها في كل مرة، والمماطلة في تطبيق وتجسيد الإصلاحات على أرض الواقع، وإذا طبقتها فتكون محدودة ومن دون جدوى، أو تكون مقصورة على العنصر الأوربي فقط.

بالإضافة إلى ذلك إرتفعت نسبة التضخم ب 655 بالمئة، كما ارتفعت الكتلة النقدية غير المدعمة، هذا الأمر الذي عرقل عملية استثمار رؤوس الأموال خاصة في المجال الزراعي[1]، أما فيما يخص العمال فقد كان العامل الجزائري لا يستطيع سد رمقه، فهو لا يتقاضى أجرا يغطي احتياجاته الأساسية تلقاء العمل الشاق الذي يقوم به، حيث كان يتقاضى أجرا يتراوح بين 8 فرنكات و12 فرنك يوميا[2]، وفي هذا الصدد يقول أحد المؤرخين أن أجور العمال كانت تتضاعف بتضاعف الأسعار، وتختلف من عامل لآخر بحيث لا يتقاضى العمال المزارعين غير المتخصصين نفس أجور العمال المزارعين المؤهلين[3]، والمتمعن في تلك الفترة يجد أن المستوطن الأوربي أصبح سيدا في أرض الجزائر التي منحت له، في حين الجزائري أصبح خماسا في وطنه وأرضه.

وقد أدت هذه الظروف إلى انتشار البطالة في أوساط المجتمع الجزائري، فوصلت إلى 77 بالمئة بين سنتي 1931-1935، منها 12 بالمئة بالجزائر فقط[4]. وامام هذا اضطر الجزائري للهجرة خارج الوطن من أجل الحصول على فرص عمل أفضل، خاصة في بداية القرن العشرين، بسبب احتياج فرنسا لليد العاملة في المصانع، وكذا الفرق الشاسع بين الأجر في الجزائر والأجر في فرنسا، بحيث الأجر في فرنسا يحفظ كرامة العامل[5]، ومما لايخفى أن فرنسا استخدمت الجزائريين كجنود في جيشها وكعمال في مصانعها الحربية خلال ح ع 2،والذي انعكس سلبا على الجزائر، حيث تناقص عدد العمال في الأراضي الفلاحية بشكل كبير.

وما نستنتجه بعد تطرقنا لأوضاع الجزائر الاقتصادية قبيل مجازر ماي 1945، نجد أن الشعب الجزائري كان يعاني من ظروف مزرية ومتردية في كل الجوانب الاقتصادية سواء الزراعية، أو التجارية، وبقية الجوانب الأخرى، وبالرغم من أن الجزائري كان صانع للحدث بجنب فرنسا في حربها ضد الألمان، إلا أن هذه الأخيرة كافأته بجائزة متمثلة في هلاكه ودماره وخرابه، بداية بمصادرة منتوجاته الفلاحية والحيوانية، وانخفاض الإنتاج وفي مقابل ذلك ارتفاع الأسعار، وزد على ذلك هجمات الجراد وصولا إلى القحط والجفاف وهذا ماسبب الفقر والمجاعة، ولم تكتف الإدارة الفرنسية بهذا فقط، وإنما سنت في حق الجزائري

[1] محمد السعيد القاصري، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، د ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 576.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ويليه كتاب الجزائر، المجلد 8، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص 576.

[3] رضوان عيناد تابت، **المرجع السابق**، ص 35.

[4] مقران يسلي، **الحركة الوطنية والاصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945**، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 35.

[5] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي [1830-1962]-قراءة في الأسباب والدوافع-، **"مجلة العلوم الاجتماعية"**، العدد27، جامعة تبسة، الجزائر، 2017، ص ص 125-126.

ضرائب عديدة أرهقت كاهله، وبالرغم من كل ذلك الجزائري أبى الانحناء وواصل نضاله إلى أن بلغ هدفه ومرماه.

وبطبيعة الحال هذه الظروف الاقتصادية المتردية ستولد لنا ظروف اجتماعية أكثر ترديا وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب التالي.

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية

مما لا يختلف فيه اثنان أن الأوضاع الاجتماعية المزرية التي عاشهاالشعب الجزائري في الفترة التي سبقت مجازر الثامن ماي 1945، كانت وليدة العديد من الظروف التي عانى منها الجزائري منذ البدايات الأولى للاحتلال، خاصة في ح ع 2، كالتجهيل والحرمان من التعليم، والفقر، البطالة، وغياب الرعاية الصحية، ليس هذا فقط، وإنما انعدام أدنى أساسيات الحياة.

أما في الجانب الصحي فقد تكلم الكثير من المؤرخين والباحثين عن تدهور وتدني الأوضاع إثر انتشار العديد من الأمراض والأوبئة التي حصدت الآلاف من الأرواح[1]، ومن بين الأمراض مرض التيفوس* الذي انتشر بشكل كبير بين الجزائريين، فالتقديرات تشير إلى هلاك أكثر من 30000 ضحية بين 1940-1941، كما سجلت ثلاث وثلاثين وفاة في ليلة واحدة بإحدى قرى منطقة القبائل، بينما تقلص عدد سكان قرية أخرى من 1400 نسمة إلى 300 نسمة[2]، ويمكن إرجاع ذلك إلى سوء التغذية والمجاعات التي تعرضت لها الجزائر، كما أن فشل الإدارة الفرنسية في التعامل مع الأزمات زاد من تفاقم الوضع، إضافة إلى ذلك انتشر مرض السل الذي مس معظم المدن الجزائرية، ووصل عدد المصابين من الجزائريين

[1] محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر**- دراسات ووثائق -، ط4، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 192.

*أنظر الملحق رقم (3).

[2] مصطفى خياطي، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص 117.

أضعاف عدد المستوطنين، حيث بلغ عددهم خلال الحرب 40000 شخص، كما أن وباء الطاعون قضى على عدد كبير من السكان خاصة في عمالة وهران[1]، وهذه الأمراض لم تكن حديثة الظهور، بل استمرت طيلة فترة الاحتلال، خاصة في فترة الجفاف والقحط، كما لا ننسى مرض الملاريا الذي قضى على مئتي شخص في بضعة أيام بغرداية فقط[2].

كما أن الحالة الاقتصادية المتردية للجزائريين والمدخول المادي المنخفض، حال دون قدرتهم على الذهاب للطبيب وتحمل نفقات العلاج، واقتناء الأدوية كما تعرض الأطفال للموت في سن مبكرة مقارنة بالأوربيين الذين يتمتعون برعاية صحية جيدة[3]، بالإضافة إلى كل ذلك كان عدد الأطباء ضئيلا أمام كثرة السكان، ففي سنة 1939 كان يتواجد بالجزائر 1033 طبيب فقط، وفي سنة 1946 كان هناك 1356 طبيب[4]، كما يجدر بنا التنويه بأن الأطباء كانوا ينتشرون في المناطق التي يتواجد بها الأغلبية الأوربية، ولعل مصدر هذه الأمراض هو المياه العفنة، والأعشاب والنباتات الضارة التي كان يستهلكها الجزائريين لسد الجوع في تلك الفترة، وهذا يدل على البؤس والحرمان الذين كان يعاني منهما الجزائري ما زاده يقينا بأن فرنسا لا تهتم لأمره ولا تكترث به.

وأمام هذا الوضع المتأزم عجزت المؤسسات الصحية الفرنسية على مجابهة هذه الأمراض والأوبئة التي كانت تحصد أرواح المئات من الجزائريين يوميا، وهذا نظرا لعدم اهتمام الإدارة الفرنسية بتوفير الإمكانيات المالية، ومستلزمات القطاع الصحي من عتاد وغير ذلك[5]، وبطبيعة الحال هذا هو طبع فرنسا الذي ألفناها عليه، وأنها تسعى دوما لما فيه هلاك للجزائريين، وإذا قدمت امتيازات أو إصلاحات ما فتكون خدمة للعنصر الأوربي بالدرجة الأولى، فالمستشفيات كانت متوفرة وبكثرة، إلا أن المستشفيات التي كانت خاصة بالجزائريين قليلة جدا، من حيث عددها وفقيرة في إمكانياتها، وعاجزة عن توفير احتياجات المرضى الجزائريين، كما أن قدرة استيعاب هذم المستشفيات كانت ضعيفة، هذا فيما يخص المدن أما الأرياف فقد كانت الخدمات شبه منعدمة، وتذكر إحدى لجان التحقيق: **"لقد زرنا مستشفيين: الاول يقع على بعد 200 كلم من مدينة الجزائر، والثاني على بعد 300 كلم، والمستشفيين يغطيان مناطق عدد سكانها 100000 نسمة، الأول يحتوي على 12 سرير والثاني يحتوي على 70 سرير، ويعتمد على طبيب واحد لمعالجة المرضى في كل يوم "**[6].

فسياسة التجاهل الفرنسية لم تقتصر على الجانب الصحي فقط، وإنما تعدى ذلك الجانب التعليمي أيضا، فكانت مهتمة بتعليم الجزائريين تعليما فرنسيا، فقد عملت منذ دخولها

---

[1] صباح نوري، هادي العبيدي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**، أطروحة الدكتوراه، فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 2013، ص 295.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، د ط، شركة دار الأمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 237.

[3] أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 448.

[4] أحمد مهساس، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 34.

[5] صباح نوري، هادي العبيدي، **المرجع السابق**، ص 297.

[6] صباح نوري، هادي العبيدي، **المرجع السابق**، ص 299.

الجزائر على طمس وإقصاء اللغة العربية والدين الإسلامي، وذلك بهدف القضاء على عناصر الهوية الوطنية الجزائرية، ولعل أول ما بدأت به هو اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، كما ضيقت على المساجد والكتاتيب، فانتشر على إثر ذلك الجهل والأمية، بعد أن كان العلم منتشرا بشكل كبير قبل الاحتلال، والرحالة الأجانب يثبتون ذلك، بأن كل الجزائريين تقريبا كانوا يعرفون القراءة والكتابة[1]، وسعت الإدارة الفرنسية لتنفيذ مخططها ووضع التعليم الفرنسي محل التعليم الجزائري، رغم أن هذا التعليم موجه للعنصر الأوربي بالدرجة الأولى[2]، والمتمحص في هذه السياسة يجد أن فرنسا تهدف إلى خلق عنصر جزائري متأثر بها وبحضارتها ومتنكرا لثقافته العربية الإسلامية، وقد نجحت في ذلك إلى حد ما، فأوجدت نخبة تسير في فلكها، ومطيعة لأوامرها، هذه النخبة –ونظرا لتعليمها وتكوينها الفرنسي- دعت إلى التقارب والتفاهم بين الجزائريين والفرنسيين، وتبني الجزائريين لطرق وأساليب الحياة الفرنسية وتقليدهم في عملهم ووسائل عيشهم، سعيا منهم لتحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي، وذلك عن طريق إدماجهم في المجتمع الفرنسي[3]، وقد أنجبت هذه السياسة شخصيات اندماجية عديدة كابن جلول وفرحات عباس*، وبانتهاج فرنسا لطريقة محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي، وذلك معرفة منها بأنهما أساس ومنبع قوة المسلمين.

ولم يبق الجزائريون مكتوفي الأيدي أمام هذه السياسة، بل رفض الكثير منهم إرسال أولاده إلى المدارس الفرنسية، وهذا ليس رفضا منهم لتعليم أبنائهم واكتسابهم للثقافة، وإنما رفضا للأهداف التي كانت تسعى إليها فرنسا من وراء ذلك، كما اعتبروا ذهاب أبنائهم إليها مسخا لشخصيتهم الإسلامية وهويتهم العربية[4]، ورغم كل ما عاناه التعليم العربي الجزائري من تضييق إلا أنه لم يندثر، فقد تصدت الزوايا لسياسة الفرنسة المنتهجة، وفي بداية القرن العشرين ظهرت نخبة مثقفة ثقافة عربية إسلامية وذلك راجع لتكوينها في الحواضر العلمية كجامع الأزهر والقرويين والزيتونة، الذين تخرج منهم الكثير من العلماء أمثال ابن باديس وغيره، هذا الرجل الفذ الذي حمل على عاتقه لواء الإصلاح في الجزائري ودعا إلى التعليم العربي الإسلامي الصحيح، وذلك من خلال تأسيسه للعديد من الجرائد، ومن بينها جريدة الشهاب التي دعت إلى الاهتمام بالتعليم لأن العلم هو أساس النهضات وصانع الحضارات

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث {بداية الاحتلال}**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 159.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830،1954**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 290.

[3] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 265.

*كتب مقال يقول فيه:(... فرنسا هي أنا ...) سنة 1836 ثم لتتغير مواقف هذا الرجل ليصبح سنة 1958 أول رئيس للحكومة المؤقتة، فهو من ضحايا المدرسة الفرنسية.

[4] حميد قريتلي، **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغرب المعاصر**، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010، ص 117.

ومنبع الإصلاح[1]، ورغم جهود جمعية العلماء المسلمين -التي أسست في 5 ماي 1931- في نشر التعليم العربي الإسلامي إلا أنها اصطدمت بالسياسة الفرنسية القائمة على التجهيل والفرنسة[2]، فكانت نسبة الجهل والأمية كبيرة عشية اندلاع ح ع 2، كما تعرضت الجزائر إلى سلب طاقاتها الشبابية، حيث عملت فرنسا على تجنيد الشباب الجزائري في صفوف جيشها لمواجهة ألمانيا، فوصل عدد المجندين إلى 110000 مجند سنة 1940، والملاحظ أن المجندين الجزائريين عانوا الأمرين في الجيش الفرنسي نتيجة التمييز العنصري خاصة في مجال الأجر والترقية[3].

وكخاتمة لهذا المطلب يمكن القول أن الشعب الجزائري مر بظروف اجتماعية صعبة، كانت وليدة لظروف اقتصادية مزرية وظروف سياسية متسارعة، وبتجنيده في الجيش الفرنسي خلال ح ع 2، نجد غياب اليد العاملة في الأراضي الفلاحية، وبالتالي نقص في الإنتاج الزراعي، وهذا إضافة إلى عوامل أخرى كالجفاف والقحط، كل هذا تسبب في تفقير الجزائري وبالتالي ظهور المجاعة، هذا وإضافة إلى الإهمال الصحي للجزائريين والعدد القليل للأطباء أدى إلى إنتشار العديد من الأوبئة والأمراض ما تسبب في موت الآلاف.

دون أن ننسى الجانب التعليمي الذي كان مترديا وذلك راجع للسياسة التعليمية الفرنسية المنتهجة آنذاك، وكاد العلم في الجزائر أن يندثر لولا جهود العلماء ومساهمتهم في رفع الجهل والأمية عن الشعب الجزائري.

[1] رشيد مياد، إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، **"مجلة دراسات وأبحاث"**، المجلد 12، العدد 1، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، الجزائر، 2020، ص ص 1082-1083.

[2] صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)**-دراسة مقارنة- مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 96.

[3] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب... المرجع السابق**، ص 95.

وما نستخلصه في الأخير من دراستنا لأوضاع الجزائر قبيل مجازر ماي 1945؛ نجد أن الجزائر شهدت أوضاع استثنائية في تلك الفترة، ففي المجال السياسي نجد تطور كبير في طريقة المطالبة بالحقوق وكذا التكتل الذي ظهر عليه الجزائريين في فترة ح ع 2، ولعل هذا راجع إلى النضج السياسي الذي وصل إليه الجزائري من خلال تجاربه الطويلة في هذا الميدان، أما في المجال الاقتصادي فنجد ان الجزائر تعرضت لهزات اقتصادية عنيفة بدءا بالحرب وما خلفته من استنزاف لخيرات البلاد وكذا تعسف السلطات الاستعمارية وفشلها في إدارة الأزمات ما أثر سلبا على الجزائريين اقتصاديا، أما الجانب الاجتماعي فقد شهد هو الآخر تدهور كبير جدا نظرا للآثار الناجمة عن السياسة الاستعمارية القائمة على التخلص من العنصر المسلم وتجهيله، ولعل هذه الأوضاع مجتمعة جعلت الشعب الجزائري في غليان دائم انفجر بمجرد نهاية ح ع 2.

المبحث الثاني: حيثيات مجازر ماي 1945

المطلب الأول: أسبابها.
المطلب الثاني: تفاصيلها.
المطلب الثالث: المسؤول عنها.

لم تكن مجازر[1] ماي 1945 حدثا عابرا فقط، بل كانت وليدة أسباب عديدة تضافرت فيما بينها،فأدت إلى حدوث هذه المجازر، فقد شهدت الجزائر والعالم عدة حوادث في تلك الفترة أبرزها إصدار الميثاق الأطلسي،وتأسيس الجامعة العربية وغيرها،والتي كانت ذات أثر بالغ لدى الجزائريين الذين تفاعلوا مع تلك الحوادث، وما زادفي حماستهم الأوضاع المزرية التي كانوا يعانون منها، فخرجوا للتعبيرعن مطالبهم المتمثلة في الاستقلال وتقرير المصير، فاصطدموا بعدو متعنت حوَل تلك المظاهرات إلى مجزرة راح ضحيتها الآلاف، وقد شملت تلك المظاهرات مختلف أرجاء الوطن، خاصة في سطيف وقالمة وخراطة وغيرها، وقد كان لهذه المجازر مسؤول ارتكبها، ولعل هذا ما أوقع الباحثين في تساؤلات عديدة حول المسؤول عنها بين متهم الجزائريين وبين محمل المسؤولية للسلطات الفرنسية.

[1] نشير إلى أننا حرصنا على إطلاق اسم مجازر ماي 1945 وليس أحداث ماي 1945، لأن الاسم الأخير كرسته الكتابات الفرنسية التي اختارت هذا الاسم الحيادي الذي يتجاهل الطابع الاجرامي لما حدث في الجزائر خلال شهر ماي 1945.

المطلب الأول: أسبابها

لكل حدث على مر التاريخ أسباب وأوضاع وظروف، ولتاريخ الجزائر محطات كثيرة ومتنوعة ومن أهم هذه المحطات في الفترة المعاصرة خاصة فترة الاحتلال محطة مجازر ماي 1945 أو ما يسمى بانتفاضة الثامن ماي 1945، وفي هذا السياق نجد أن المؤرخين والباحثين اختلفوا في ضبط مصطلح هذه الواقعة، فمنهم من يسميها حوادث ومنهم من يقول أنها انتفاضة، ومنهم من يطلق عليها اسم ثورة، ومنهم من يسميها مجازر والراجح هنا والأقرب للصواب تسميتها بمجازر وذلك بالنظر لتفاصيلها للنتائج المترتبة عنها.

وقد كان لهذه المجازر أسبابا[1] عديدة ومتنوعة، وفي مقابل ذلك كان لفرنسا أهداف مبتغاة من وراء ارتكابها لهاته المجازر وهي كالتالي:

- تنامي الوعي والنضج السياسي لدى الجزائريين في فترة الثلاثينات وبداية الأربعينات ،كإصدار بيان فيفري 1943،وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944[2]، بحيث شهدت الجزائر نشاط سياسي مكثف خاصة في فترة ح ع 2 وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تطور ونمو الحركة الوطنية وتجذرها في أوساط الشعب الجزائري[3].
- الأوضاع التي آلت إليها البلاد قبيل وأثناء ح ع 2 في شتى المجالات، وتعتبر التقارير الفرنسية أن مظاهرات الثامن ماي1945 كانت نتيجة الجوع، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك تماما، والدليل ما قاله الكولونيل شون(SHON)" **إنني لم أسمع في تاريخ إفريقيا الشمالية بمظاهرات وثورات قامت فيها بسبب الجوع** "[4].
- الوعود الاستعمارية الكاذبة التي قطعتها فرنسا على نفسها للجزائريين[5] إذا ما ساعدوها في حربها ضد الألمان، بحيث أنها تنكرت لهذه الوعود بمجرد نيل استقلالها وانتصارها على الألمان، ولم تكن هذه المرة الأولى التي تنكرت فيها فرنسا لوعودها، فقد سبقها أن فعلت ذلك في ح ع 1 [1918/1914] وهذا ما أثار استياء الجزائريين فخرجوا لمطالبة فرنسا بتنفيذ هذه الوعود.
- خروج الجزائريون في يوم عيد النصر للحلفاء على المحور، للتعبير عن رغبتهم في تحقيق مطالبهم في مظاهرات سلمية،والمطالبة بالاستقلال والحرية[6]، حاملين شعارات

---

[1] هناك صعوبات في تحديد الأسباب الحقيقية للمجازر، وهذا راجع للظروف الغامضة التي وقعت فيها، كما يوجد غموض في الفصل بين أسباب المجازر وأسباب المظاهرات وهناك تداخل بينهم.

[2] بشير سعيدوني، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، **"مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"**، المجلد 1، العدد 2، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013 ص 238.

[3] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية[1830-1962]**، د ط، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص199.

[4] يمينة مجاهد، **المرجع السابق**، ص 148.

[5] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، المراحل الكبرى، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 416.

[6] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، 1912-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 39.

ولافتات مكتوب عليها **"تحيا الجزائر"،"تحيا الجزائر مستقلة"، "أطلقوا سراح مصالي"**[1].

- إقتناع الجزائريين بأن نهاية ح ع 2 هي إنتصار لكل الشعوب وخاصة المستعمرة [2]، نظرا لما حملته الحرب من معطيات ولعل أهمها إعلان الميثاق الأطلسي 1941، والذي تنص مادته الثالثة على حق الشعوب في تقرير مصيرها[3]، ومن الملاحظ هنا أن الشعوب المستعمرة قد علقت آمالها بهذا الميثاق ومبادئه، إلا أنه لم يشمل كل الشعوب بل كان مقتصرا فقط على الدول الاستعمارية لفرنسا وغيرها ـ.

والمحلل لهذه التقاريريجد أن فرنسا تحاول نفي المطالبة بالاستقلال من طرف الجزائريين في هذه المظاهرات، وإبراز أن سبب المظاهرات هو الجوع والمطالبة بالطعام[ثورة بطون]، وهذا كله بمثابة ذرالرماد في العيون وتظليل الرأي العالمي، لتبرير جريمتها المرتكبة في حق الجزائريين العزل .

- الوجود الاستعماريالاستيطاني الذي سيطر على البلاد منذ جويلية 1830[4]، وممارسته لشتى أنواع القمع والإبادة والتشريد، ومصادرته لأملاك الجزائريين وطردهم منها على مدى ما يقارب قرن وخمسة عشر سنة.
- التقارب الذي شهدته التشكيلات الوطنية وظهورها بشكل موحد عند نهاية ح ع 2 [5]، وتمثل ذلك في تجمع حركة أحباب البيان والحرية والتي ضمت كل من **" العلماء، الوطنيون، الاندماجيون ".**
- استمرار فرنسا في انتهاج سياسة الإصلاحات، على غرار إصلاحات مارس 1944[6]، التي خيبت آمال الجزائريين، لأنها لم تستجب للمطالب التي وردت في بيان فيفري 1943، وحملت إصلاحات شكلية[7]، ومن الملاحظ في التاريخ الاستعماري للجزائر بأن الإدارة الفرنسية تصدر إصلاحات عديدة بسبب حدوث واقعة ما، إلا أنها لا تطبق تلك الإصلاحات وإذا ما وقع حدث آخر تعود لصياغة الإصلاحات الأولى، وهذا ما يسمى بسياسة الرجوع إلى الوراء*، التي ضاق الجزائريون منها ذرعا .

---

[1]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الاسلامي لنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص 240.

[2]ياقوت كلاخي، انتفاضة 8 ماي 1945 بمنطقة تيارت، **"مجلة العصور الجديدة"**، العدد 6، الجزائر، 2012، ص 252.

[3]محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 588.

[4]محمد إبراهيم جندلي، **في فصول العذاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادهابعنابة 1919-1954**، ج3، د ط، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 285.

[5]صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م، 1962)**، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 246.

[6]عبد القادر بلوفة، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية [1939-1945] في عمالة وهران**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 117.

[7]رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 121.

*حيث كانت فرنسا تقر إصلاحات وتضعها على الرفوف وإذا ما وقع اضطراب تعاود الرجوع إليها مثل ما حدث في مشروع كليمانصو 1919، بلوم فيوليت 1936 ...إلخ.

- محاولة فرنسا إعادة الاعتبار لنفسها واسترجاع هيبتها العالمية التي فقدتها خلال ح ع 2[1]، حيث أن فرنسا كانت مشهورة بجيشها القوي الذي لا يقهر، لكن هذه الأسطورة تحطمت بمجرد بداية ح ع 2 إذ هزمت خلال شهر واحتلت عاصمتها، فراحت تمارس شجاعتها على الجزائري الضعيف، فكيف لدولة كانت قوية أن تسترجع قوتها وهيبتها على حساب الضعفاء؟.
- عمل السلطات الاستعمارية على ضرب الحركة الوطنية، وعزلها عن جميع الأوساط الشعبية، ومحاولة اقتلاع جذور الحركة الاستقلالية فيها، ولعل مظاهرات الثامن ماي 1945 كانت فرصة سانحة لها[2]، والدليل على ذلك هو أن ضحايا المجازر والمعتقلين كانوا يحملون بطاقات العضوية في حركة أحباب البيان والحرية.
- انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو 1945 الذي يضمن حرية الشعوب، واعتقاد الجزائريين بأنهم سيحصلون على استقلالهم، كما أن تأسيس الجامعة العربية 1945 كان له أثر في نفسية الجزائريين، ما جعلهم يتوقعون منها الدعم المادي والمعنوي لمواصلة نضالهم ضد المستعمر[3].
- تحريض الكولون للسلطات الاستعمارية على الانتقام من الأهالي، عن طريق التقتيل الأعمى بهدف القضاء على أي فكرة من شأنها ضرب مصالح فرنسا بصفة عامة وهم بصفة خاصة[4]، فقد كان الكولون ضد أي إصلاحات خاصة بالجزائريين لأن ذلك لا يخدم مصالحهم، فقد عملوا على إجهاض مشروع مارس 1944.

وختاما يمكن القول أن العديد من الأسباب مجتمعة ساهمت في مجازر وخيمة يوم الثامن ماي 1945، إلا أن الإدارة الفرنسية اتخذت المظاهرات التي قام بها الجزائريون سببا رئيسيا لتلك الجريمة الشنعاء، إلا أن المتتبع والمتفحص في هذا الموضوع سيكشف أنه كانت أسباب متعلقة بكل الجهات خاصة بالجزائر وأخرى بالعالم وفرنسا، ومن الخطأ أن نتخذ المظاهرات سببا مباشرا لتلك الجريمة، لأن الواقع يثبت عكس ذلك، فجرائم بتلك الحجم وتلك النتائج أيكون سببها رفع علم؟، جرائم بذلك القمع وبتلك الوحشية أيعقل أن سببها رفع شعارات تطالب بالاستقلال؟، مجازر بتلك القوة والعتاد سببها المطالبة بتطبيق الوعود؟، فعندما نجيب عن هذه التساؤلات ستكشف السبب الحقيقي لارتكاب فرنسا هذه المجازر.

[1] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 720.
[2] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 74.
[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 246.
[4] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 76.

المطلب الثاني: تفاصيلها

سبق مجازر الثامن ماي 1945 تنظيم حزب الشعب الجزائري مظاهرات بمناسبة العيد العمالي، وجابت حشود المظاهرات شوارع كل من الجزائر ووهران والبليدة وغيرها[1]، وقد كانت هذه المواكب متميزة عن مواكب النقابيين، بحيث أنها حملت شعارات وطنية مثل؛ إطلاق **"سراح مصالي الحاج"، "إطلاق سراح المعتقلين السياسيين"، "برلمان جزائري"،"الاستقلال"[2]**، وكانت أغلب هذه المظاهرات ذات طابع هادئ وسلمي، رغم اتخاذ بعضها شكلا عنيفا مثل ما حدث في الجزائر وبسكرة وبجاية، ففي الجزائر قتل شرطيان وجرح 13 بينما جرح اثنان في بجاية[3].

أما عدد الضحايا بالنسبة للجزائريين فقد أسفر عن سبعة قتلى وعشرات الجرحى، واعتقال العديد من المواطنين في العاصمة فقط، ومن القتلى خمسة سقطوا في شارع العربي بن المهيدي- شارع ديزلي سابقا- بالعاصمة أمام السينما [الكازينو] ومحلات [أحذية آندري] ومن هؤلاء الغزالي بن الحفاف، وزياد محمد عبد القادر[4].

وقد شنت السلطة الاستعمارية حملات اعتقال واسعة في صفوف الجزائريين، خاصة المناضلين وقيادات حزب الشعب على غرار مزغنة ومقري[5].

هذا فيما يخص مظاهرات الفاتح من ماي 1945، أما فيما يخص مظاهرات الثامن ماي 1945* فيقول الشاذلي المكي: **"ففي هذا اليوم خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية خاصة سطيف وقالمة، خراطة، وادي الزناتي ... ينشدون أغاني الحرية، وأناشيد الاستقلال ...، إلا أنه لم تمض سويعات على خروجهم حتى تبدلت الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية، مست نواحي كثيرة من القطر الجزائري، وراح ضحيتها الآلاف من الجزائريين"[6]**، ووصفها جوليان بقوله: **"كان**

---

[1]بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 138.

[2]الجيلالي صاري ومحفوظقداش، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 97.

[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج3، **المرجع السابق**، ص 234.

[4]عبد الرحمان ابن إبراهيم ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص 339-340.

[5]بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 140.

*وقد سماها الابراهيمي بذكرى اليوم المظلم، أنظر الملحق رقم (6).

[6]عبد الرحمان بن براهيم العقون، المصدر السابق، ص 340 .

القمع ضاريا لا يرحم، وفي الحقيقة خاليا من الإنسانية لأنه فاقد للتمييز"[1] وفيما يلي أهم المدن التي شهدت هذه الأحداث:

مدينة سطيف:

انطلقت المظاهرات في هذه المدينة كما هو مخطط لها وسارت مواكب كبيرة تحمل العلم الوطني،وتحمل لافتات مكتوب عليها؛**"منأجل تحرير الشعوب"، "تحيا الجزائرمستقلة"**، وقاد هذه المظاهرات الوطنيون وجابوا بها شوارع سطيف[2]، وحاولت الشرطة مصادرة الأعلام واللافتات التي حملتها الجماهير، وأطلقت العيارات النارية على المتظاهرين[3].

وقد بلغ عدد المتظاهرين فيها حوالي 4000 أو 5000 متظاهر، ويقول عيسى شرافة –الرجل الذي كان يحمل راية العلم الوطني -: **" أن الشرط الفرنسية لم يتمالكوا أعصابهملمجرد رؤية الراية الوطنية وحاول أحدهم تجريدي من العلم، فخطفه سعال بوزيد*** **وهمّ هاربا فأطلق الظابط عليه الرصاص فأرداه قتيلا "**[4]، وهكذا انطلقت المجازر في هذه المدينة.

مدينة قالمة:

انطلقت المسيرات عبر شوارع المدينة يتقدمها شبان مناضلون يحملون اللافتات والأعلام الوطنية، وهم ينشدون (من جبالنا، فداء الجزائر) حتى بلغت شارع 8 ماي حاليا، حيث اعترضها رئيس الدائرة "آشياري"(Achiary) الذي طالب بإيقاف المسيرات، وأمر بإطلاق النار على المتظاهرين[5].

وقد وصف أحمد توفيق المدني تلك المجازر بقوله: **" إنها كانت حرب حقيقية، كان الجيش ورجال الطابور المغربي،المؤلف من وحوش آدميين من جنوب جبال الأطلس تجندهم فرنسا وتبيح لهم أي شيء وكانت الطائرات الحربية تطلق قنابلها المحرقة على طول الأفق وتسمع من بعيد أصوات الاستغاثة والبكاء"**[6]، وانتشر القتل الجماعي والإبادة

---

[1]شارل آندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: الطيب المهيري، د ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1976، ص335.

[2]محفوظ قداش، **08 ماي 1945**، تر: سميرة سي فضيل، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 32.

[3]جوان غليسبي، **الجزائر الثائرة**، تع: خيري حماد، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1961، ص 77.

*أنظر الملحق رقم (5) .

[4]بشير سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 200.

[5]السبتي بوشعبان، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص ص 64-65.

[6]أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح(مذكرات)**، ج2، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 529-530.

الهمجية، وقد سلح المعمرون والأوربيون من طرف السلطة الفرنسية، وبادروا بقتل الأبرياء**، من رجال ونساء وإحراق جثثهم في أفران الجبس[1].

مدينة خراطة:

خراطة هي الأخرى لم تقل شئنا عن سطيف وقالمة، فاليوم الذي خرج فيه الجزائريون كان يصادف سوق أسبوعي وكان يوم الثلاثاء، حيث وصلت أخبار ما حدث في سطيف، وأمام الممارسات الاستعمارية على السكان العزل قام الجزائريون بإعلاء كلمة الجهاد، وأخذ الناس يتوافدوا إلى خراطة، فقاموا بقطع خطوط الهواتف[2]، ولم يرضى البوليس الفرنسي بهذه المظاهرات وارتكب مجزرة راح ضحيتها المئات.

كما شهدت مدن أخرى مظاهرات عارمة مثل ماحدث في وهران، حيث وصل عدد المتظاهرين إلى 4000 حاملين شعارات الحريةالإستقلال[3]،وفي مدينة قسنطينة كانت هناك مظاهرات عارمة، فعمدت الشرطة الفرنسية على إعتقال مناضلي أحباب البيان والحرية ردا على هذه المظاهرات[4].

وقد استخدمت فرنسا لقمع هذه المظاهرات قواتها العسكرية -المتواجدة في الجزائر- من بحرية وجوية وبرية، وارتكب العسكر أعمال قمع رهيبة مست النساء والأطفال والشيوخ والشباب، فحولت البلاد إلى حمامات دموية وقامت بتدمير وقنبلت قرى ومداشر بأكملها[5].

وقد وصف حسين آيت أحمد هذه المجازر بالمجزرة الجنونية، وذكر أن السلطات الفرنسية قامت بتسليح مساجين الحرب من الألمان والإيطاليين المعتقلين في منطقة قسنطينة، وسمحت لهم بقتل الأطفال والنساء، وفاقت الاعتقالاتآلاف الجزائريين في كل أنحاء البلاد بدءا بالقادة على رأسهم فرحات عباس، والبشير الإبراهيمي...وغيرهم[6].

**أنظر الملاحق رقم(1) و (2).

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، **المصدر السابق**، ص 345.

[2] Boucif MEKHLED, **chroniques d'un massacre,8mai 1945**,Sètif Guelma Kherrata, Achevè d'imprimer sur les presses ENAG, Règhaîa, Algèrie, 2010, p160 –p162.

[3] Redoune AINAD TABET, **8 mai 45 le génocide,**ImpréssionANEP ,Rouba , Algérie, 2002, P 68.

[4] Benjamin STORA, **messalihadj(1898-1974),** Ed l'harmattan,PARIS ,1982, p192.

[5] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 182.

[6] حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال**، مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر، د ط، مطبعة الصنائعي، لندن، 202، ص-ص، 41-43.

وقد أسفرت هذه المجازر عن استشهاد 45000جزائري، واعتقال الآلاف من الجزائريين والزج بهم في السجون وتدمير القرى والمداشر وغيرها*.

ومن خلال ماسبق يمكن القول؛ بأن الجزائريين قاموا بمظاهرات في الفاتح من ماي 1945 وذلك بدعوة من حزب الشعب الجزائري، وهذا تزامنا مع العيد العمالي، فغطت هذه المظاهرات جل مناطق الوطن من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، وكانت ذات طابع سلمي هادئ، حمل فيها الجزائريون لافتات وشعارات تعبر عن مطالبهم أهمها: "الاستقلال"، وتم في هذه المظاهرات اعتقالات عديدة أوساط الشعب الجزائري.

وفي مظاهرات الثامن ماي 1945 خرج الشعب الجزائري بكل طبقاته وفئاته متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية، وبالخصوص في سطيف وقالمة، خراطة ووادي الزناتي...، وغيرها من المدن الجزائرية، وكانت هي الأخرى ذات طابع سلمي، حمل فيها الجزائريون شعارات تعبر عن حقوقهم، وما إن حملت راية العلم الوطني أطلقت رصاصة – من طرف البوليس الفرنسي- على حامل الراية حتى سقط قتيلا، وعلى اثر هذا تغيرت من مظاهرة سلمية إلى أحداث دامية راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء بدم بارد.

المطلب الثالث: المسؤول عنها

مما لا شك فيه أن مجازر ماي 1945 لم تكن حدثا إعتباطيا، بل كان هناك مسؤول متسبب في وقوعها، وهنا نقع في إشكالية تحميل هذه المسؤولية، فمن المؤرخين من يحمل الجزائريين هذه المسؤولية وعلى رأسهم الوطنيين(حزب الشعب الجزائري)[1]، ومنهم من يحمل فرنسا ارتكاب هذه المجازر، ولكل واحد أدلته التي تثبت رأيه.

وفي هذا السياق يتساءل أبو القاسم سعد الله قائلا: **" هل كانت حادثة 8 ماي 1945 ثورة فاشلة حاولها الوطنيون الجزائريون ضد الوجود الفرنسي في بلادهم، فاستحقوا بذلك**

*وسيتم التفصيل حول هذه الجزئية في مطلب مستقل في المبحث الثالث.

[1]كان حزب الشعب الجزائري خلال ح ع 2 ينشط في السر، لأنه تم حله سنة 1939.

القمع الشديد الذي عانوه والدرس القاسي الذي أخذوه، أو كانت مجزرة دبرها الفرنسيون ضد الجزائريون الأبرياء"[1].

فأما من يحمل الحركة الوطنية الجزائرية مسؤولية ذلك فقد استدل بالعديد من النقاط: كإزدياد الحراك السياسي في فترة ح ع 2، من ذلك إرسال مذكرة للحلفاء 1942 من طرف فرحات عباس تحمل مطالبا، بالإضافة إلى صدور بيان الشعب الجزائري 1943/02/10 الذي حمل في طياته آمال الشعب الجزائري، ومن بين التحركات التي أثارت تخوف الإدارة الفرنسية، حركة أحباب البيان والحرية 1944، التي خلقت وحدة وطنية جعلت المعمرين والمتطرفين الفرنسيين يخططون لتحطيمها والتخلص منها[2].

وقد ذكر أحد المؤرخين أن حركة أحباب البيان والحرية، تضمنت طروحات وأفكار حزب الشعب الجزائري، ودليل ذلك تقلد مناضلي حزب الشعب مثل: (الأمين دباغين، حسين عسلة...) مناصب قيادية في هذه الحركة، وتضاعف نشاطها السياسي عن طريق تقديم العرائض والمطالبة بالإصلاحات، وممارسة النشاط الصحفي[3].

وأمام عدم استجابة فرنسا لتحقيق مطالب هذه الحركة، استعملت طريقة أخرى تمثلت في في تنظيم مظاهرات عارمة حملت شعارات الحرية والاستقلال، ومن الأدلة التي تدين الوطنيين وتحملهم المسؤولية: انتشار اللافتات والكتابات على الجدران تدعوا للاستعداد لحدث مهم منها **"استعدوا فإن ساعة الصفر قد قربت، أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية، وموتوا اذا اقتضى الأمر...أيها الجزائريونإن الجبال تناديكم ..."[4].**

ليس ذلك فقط، بل إن محاولة مصالي الحاج الهرب من إقامته الجبرية في قصر الشلالة، ورغبته في إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة في سطيف، كل هذا يبرهن عزم الوطنيين إعلان الثورة في تلك الآونة[5].

وبالإضافة إلى ذلك يحمل أحد المؤرخين الفرنسيين مسؤولية ذلك الجزائريين، ويرجع ذلك إلى تأثرهم بتدني الأوضاع افقتصادية[6]، وأن هذه الثورة كانت من أجل الخبز (ثورة طعام، ثورة خبز،..).

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 227.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص ص 217-218.

[3] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود، ومحمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 230-231.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 232.

[5] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني**، الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، لبنان، 1983، ص 36.

[6] شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**...، **المرجع السابق**، ص 150.

وهناك تقارير تحمل مسؤولية ذلك إلى جمعية العلماء وحزب الشعب، وأحباب البيان، وتتهمهم بتنظيم تلك المظاهرات للمطالبة بالاستقلال[1].

وكل هذه الأدلة وغيرها مجتمعة، توضح لنا ضلوع الوطنيين في تحول مظاهرات ماي 1945 إلى ثورة عارمة، غير أن ذلك لا ينفي تورط فرنسا في ارتكاب مجزرة في حق الجزائريين.

وأما من يحمل فرنسا مسؤولية ارتكاب المجازر، فيستند إلى العديد من الحجج والبراهين، فيذكر فرحات عباس أنه في أفريل 1945، قام عامل قسنطينة لسطرادكاربونيل بإخبار الدكتور سعدان بأن اضطرابات ستحدث عن قريب، وأن حزب عتيد سيتم حله[2]، وهذا يدل على تخطيط فرنسا لارتكاب هذه الجريمة، وبالتالي كانت هذه المجزرة عملية استعمارية مدبرة ومدروسة من كل الجوانب والنواحي[3]، ومازاد من قناعة فرحات عباس أن هذه المجزرة مؤامرة استعمارية هو اعتقاله في صبيحة الثامن ماي 1945 وإيداعه السجن[4].

كما أن تعاظم حركة أحباب البيان والحرية، وانضمام الآلاف من الجزائريين إليها، أثار مخاوف المسؤولين الفرنسيين، وقد وصفها الجنرال كاترو بالعاصفة أكد ضرورة ايقافها والتصدي لها قبل فوات الأوان.

ويرى الشيخ البشير الإبراهيمي أن المعمرين كانت لهم يد في ذلك، بحيث قال يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة الثامن ماي 1945[5].

ويقول أحمد توفيق المدني في هذا الصدد: أن هذه المذبحة كانت تهدف إلى ضرب الحركة الوطنية لكيلا تقوم مرة أخرى[6].

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره بأن رواد المدرسة الوطنية قاموا بتحميل فرنسا (جيشا و معمرين) مسؤولية المجازر، أما رواد الفكر الاستعماري والمدرسة الفرنسية فنجد أنهم

---

[1] تقرير سري بعث به الحاكم العام العسكري بالجزائر إلى وزير الداخلية بتاريخ 05 أكتوبر 1945، يحمل فيه مسؤولية تلك الأحداث جمعية العلماء وحزب الشعب، وحركة أحباب البيان، صالح فركوس، **محاضرات...**، **المرجع السابق**، ص 42.

[2] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحال، عبد العزيز بو بكير، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 114.

[3] كمال بيرم، **معالم الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، بين 1900 و 1954**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 63.

[4] عامر رخيلة، **8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 69.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**،ج3، **المرجع السابق**، ص ص 232، 249.

[6] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح...**، **المصدر السابق**، ص 531.

حملوا الجزائريين مسؤولية ذلك، ووصفوهم بأنهم كانوا غوغاء، وقاموا بتحرشات واعتداءات على بعض المعمرين، فاستحقوا أن يدفعوا الثمن[1].

وختاما لجزئية من المسؤول عن مجازر ماي 1945؟، نجد أن هذه الجزئية أسالت الكثير من الحبر- وطرحت الكثير من التساؤلات والاستفسارات – عند المؤرخين والباحثين حول من الفاعل والمسؤوول عنها؟ ولكل واحد منهم أدلة وبراهين يستند إليها، والمتتبع والمتمعن في الأسباب الحقيقية، وتفاصيل هاته المجازر، بالإضافة إلى النتائج التي أسفرت عنها، وباستحضار الدلائل والإسقاطات، يجدبأنها مجزرة ومكيدة حقيقية ارتكبها المستعمر الغاشم في حق الجزائريين، فهي مكيدة مدبرة منه وبتحريض من الكولون الذي ما إن وقع على شيء إلا وأفسده ودمره وخربه، والطريقة التي راح ينكل بها الجنود الفرنسيين والوحشية والقمع، وعدد القتلى والمعتقلين، كل هذه أدلة تثبت بأن الإدارة الفرنسية هي المسؤولة عن هذه المجازر.

وما نخلص إليه في الأخير أن لمجازر الثامن ماي 1945 أسباب عديدة، داخلية خاصة بالجزائر وخارجية خاصة بفرنسا والعالم آنذاك، ويمكن القول أن هذه المجازر كانت نتيجة حتمية لما كان يعانيه الفرد الجزائري من تضييق وظلم ولما أراد أن يعبر عن مطالبه وإدانته للاستعمار دفع ثمن ذلك حياته وحياة الآلاف من الأبرياء في شتى ربوع الوطن، بحيث أن فرنسا استعملت كل قوتها العسكرية لقمع تلك المظاهرات ودمرت قرى بأكملها بهدف ترهيب الجزائريين وتذكيرهم بقوة فرنسا، ولعل هذا ما أدى إلى وقوعها في قفص الاتهام الخاص بمسؤولية المجازر.

[1] شيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 236.

المبحث الثالث: نتائج وآثار مجازر ماي 1945

المطلب الأول: نتائجها.
المطلب الثاني: الآثار النفسية.
المطلب الثالث:الآثار الاجتماعية.

لقد كان لمجازر الثامن ماي 1945 نتائج وآثار كبيرة على الجزائريين،فمن ناحية عدد القتلى فقد قدر بالآلاف، إضافة الى الاعتقالات التي راح ضحيتها آلاف الأبرياء، وأيضا التدمير الذي مس مدن وقرى الجزائر، وكل هذا الخراب ترك أثرا لايندمل في نفوس الجزائريين وجعلهم يفكرون في طريقة أخرى لإخراج العدو المحتل عوض الكفاح السياسي، وقد أصابتهم صدمة جراء ماحدث، كما خسر الجزائريين أقاربهم وأولادهم دون ذنب سوى أنهم عرب ومسلمون، والمتفحص لهذا الموضوع يكشف العديد من الحقائق الغامضة في هذا الجانب ونخص بالذكر الآثار النفسية والاجتماعية وهذا ماسوف نحاول دراسته في هذا المبحث.

المطلب الأول: نتائجها

لقد أسفرت مجازر ماي 1945 على نتائج عديدة وانعكاسات مست المجتمع الجزائري بجميع أطيافه، بحيث تعتبر هذه المجازر المنعطف الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية إذ كشفت عن الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي وأنه لايلتزم بالوعود، ولا يحقق الإصلاحات مهما كان حجمها، ففيما يخص عدد الضحايا الذين سقطوا في الميدان، هناك اختلاف في تحديد هذا العدد، فالرقم المتداول بكثرة في المراجع والمصادر والدراسات هو 45000 شهيد وشهيدة، خطأهم الوحيد هو أنهم نادوا بأصوات عالية، لا للعبودية، لا للسخرية، نعم للحرية والاستقلال[1].

ونجد أن السلطات الاستعمارية تقول بأن عدد الضحايا يتراوح بين 1200 إلى 1500 قتيل، هذا ماذكره وزير الداخلية الفرنسي تيكسيهفي تقريره حول مجازر 8 ماي 1945[2]، ولعل هذا الرقم بعيد عن الواقع، لأن أساليب القمع التي استعملتها السلطات الفرنسية بواسطة قواتها البحرية والبرية والجوية قامت بتقتيل الجزائريين بدون تمييز، فقد دمرت مداشر ومدن بأكملها ناهيك عن استعمال الأفران لحرق الجثث، والإعدامات الجماعية السرية التي ارتكبها المعمرون، أما الجنرالات الفرنسيين فيقدمون أرقام متباينة حول هذه المجازر، فالجنرال هنري مارتان(Henry Mrtin) -القائد الأعلى للجيش التاسع عشر- يقدر العدد ب 550 شهيد أو أقل وفي المقابل يحصي الجنرال دوفال(DUVAL) -قائد الناحية القسنطينية- عدد الضحايا مابين 500 و 600 بينما يقدر الجنرال واس(Wees)ضحايا القصف الجوي ب 200 شهيد[3].

وهنا نجد أن هؤلاء الجنرالات يقللون من حجم الجريمة التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري الأعزل، وهذا من أجل تلميع صورة فرنسا الدولية وأنها قضت على المشاغبين، وحققت الأمن بالجزائر بزعمها، هذا فيما يخص الإحصائيات التي قدمها الفرنسيين، أما الأمريكان، فقد ذكرت جريدة نيويورك تايمز عدد ضحايا مجازر ماي 1945، يتراوح ما بين 7 آلاف إلى 18 ألف، وذلك راجع لاستعمال الفرنسيين للقنابل والإعدام الجماعي[4]، ورغم أن هذا العدد أكبر من إحصاء الفرنسيين إلا أنه بعيد عن الحقيقة، لأن فرنسا اتخذت اجراءات عديدة للتستر على جريمتها منها: منع صدور الصحف الأجنبية في تلك الفترة، أما الجزائريين فيقدرونها ب 80 الف شهيد وذلك حسب جريدة البصائر -لسان حال جمعية العلماء المسلمين- من بين رجال ونساء وأطفال[5]، وهذا يوافق نفس العدد الذي ذكره الدكتور

---

[1]عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة [1830-1962]**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 361.

[2]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 239.

[3]علي تابليت، **8 ماي 1945**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص25.

[4]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 239.

[5]سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 27.

ابن جلول أمام نواب المجلس الوطني التأسيسي الفرنسي في سنة 1946[1]، كما صرح الشاذلي المكي لجريدة المغرب بالجزائر برقم 35 ألف شهيد، أما السيد بلحاج من حركة انتصارالحريات الديمقراطية، فصرح أمام المجلس الجزائري سنة 1949 برقم 40 ألف شهيد، ومنذ 1951 أصبحت الأدبيات السياسية للحركات الديمقراطية تحتفل بعدد 45 ألف شهيد[2].

وبذلك ارتوى الفرنسيون تحت شعار " الموت للعرب من دماء الجزائر وانتهكوا، ودنسوا ماشاءوا من الأعراض الطاهرة بينما لم تتجاوز خسائرهم 102 قتيل[3].

وأيضا قامت فرنسا بسلسلة من الاعتقالات، حيث بلغ عدد الموقوفين 5560 جزائري، فحكمت المحاكم العسكرية على 1319 شخصا منهم ب: (99حكما بالإعدام، 4 آلاف حكما بالأشغال الشاقة مدى الحياة، و329 حكما بالأشغال الشاقة لمدة معينة، و 25 تبرئة، و577 من غير حكم)[4].

كما اعتقلت مناضلي الحركة الوطنية منهم فرحات عباس الذي ذكر أنه قبض عليه مع الدكتور سعدان في قاعة الانتظار في الولاية العامة بالجزائر، حيث ذهب ليهنئ ممثل فرنسا على انتصار الحلفاء ووجهت إليه تهم عديدة منها مس السيادة الفرنسية، واستنطق لمدة ستة أشهر في سجن قسنطينة[5]، كما أعتقل البشير الابراهيمي وسيق إلى السجن العسكري بالعاصمة، ولبث في زنزانة ضيقة تحت الأرض لايرى فيها ضوءا ولا يستنشق هواء الحياة لمدة 70 يوما، ولما انهارت صحته أخرجوه من تلك الزنزانة، ثم نقل إلى سجن قسنطينة ولبث في السجن العسكري ومستشفاه إحدى عشر شهرا[6]، وأيضا وقع رهن الاعتقال العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري منهم: بن يوسف بن خدة والمبارك فيلالي وعمار أوعمران، وحكم على بعضهم بالإعدام وآخرين بالأعمال الشاقة المؤبدة، إضافة إلى عقوبات أخرى كالحرمان من الحقوق المدنية وحجز الممتلكات[7]، بعدما قامت السلطات الفرنسية باعتقال زعماء الحركة الوطنية ونفي البعض الآخر (مصالي الحاج) قامت بحل تجمع أحباب البيان والحرية ومطاردة مناضليهوتقديمهم للمحاكمة، ومنع جريدتهم (المساواة) من الصدور.

---

[1]محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 83.
[2]علي تابليت، **المرجع السابق**، ص 18.
[3]بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 457.
[4]محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، تاريخ الجزائر(1830-1954)، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 346.
[5]فرحات عباس، **ليل...**، **المصدر السابق**، ص 117.
[6]محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5 1954-1964، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص 168.
[7]بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 146.

لقد كانت مجازر ماي 1945 الصفحة الأخيرة التيأيقظت النخبة التي كانت تجري وراء الاندماج، ووضحت السبيل للشباب بضرورة العمل المسلح[1]، فقد تبين للجزائريين أن ماأخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة وأن الحرية تأخذ ولا تعطى، وأن الإصلاحات قد فات أوانها، وبالتالي الإيمان بضرورة وحتمية الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية، وأثبتت هذه المجازر الروح العدوانية والحقد والكراهية التي يحملها الفرنسي للجزائريين، ومدى حبه لسفك الدماء وقتل الأبرياء وحرق المداشر والقرى[2].

كما ساهمت مجازر ماي 1945 في ظهور جيل جديد شاب يرفض أسطورة الحضارة الفرنسية، وأقنعته أن تحقيق الاستقلال لا يمكن إلا بالسلاح، وفي هذا الصدد يقول الشاذلي المكي: **"إن أحداث ماي وضحت الطريق للجميع"**[3]، وقد استخلص الجزائريين وخاصة مناضلي حزب الشعب درسا مهما من هذه المجازر، وأدركوا أن القانون ما هو إلا خدعة، ولا يمكن إجلاء فرنسا إلا بالحديد والنار[4]، وهنا نجد أن مجازر ماي 1945 كانت من بين الأحداث التي سرعت لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وكانت هذه المجازر درسا قاسيا استغلته الحركة الوطنية إلى أبعد حد واستفادت منه، فشرعت في الإعداد للعمل المسلح، لأنه الوسيلة الوحيدة لطرد المحتل واستعادة الحرية[5] والاستقلال. وثورة 1954 تثبت لنا حجم الوعي والشعور الوطني الذي أصبح يتمتع به الجزائري بعد مجازر ماي 1945.

ومايمكن قوله أن مجازر ماي 1945 خلّفت نتائج وخيمة على الجزائريين في كل الجوانب والمجالات، فقد تعرض الشعب الجزائري إلى حملات إعتقال واسعة وكثيرة، مست جميع أطيافه، خاصة زعماء الحركة الوطنية على غرار زعماء حزب الشعب، ومن هؤلاء نذكر البشير الابراهيمي، وفرحات عباس...

كما تعرضت قرى ومداشر القطر الجزائري إلى قصف جوي وبحري وبري خاصة في المناطق الشرقية للوطن، دون أن ننسى عدد ضحايا المذابح الذي فاق 45000 شهيد، هذا العدد الذي اتفق عليه أغلب المؤرخين، في حين صرحت جمعية العلماء المسلمين ب 80000 شهيد، وفرحات عباس الذي قال أن عددهم 60000 شهيد، أما الإدارة الفرنسية فإختلفجنرالاتها في التصريح حول هذه الحصيلة، فمنهم من يقول 500 قتيل ومنهم من قال 600 قتيل، هذا بالنسبة للضحايا دون أن ننسى ماخلفته من معطوبين ومفقودين...الخ.

---

[1]محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص 27.
[2]بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1986، ص 148.
[3]محمد الأمين بلغيث، **المرجع السابق**، ص ص 199-200.
[4]محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد بن البار، ج2 1939-1951، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 1036.
[5]يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ثورات القرن العشرين، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 89.

المطلب الثاني: الآثار النفسية

لقد كان لمجازر الثامن ماي 1945 بالغ الأثر على نفسية الجزائريين بصفة عامة، وعلى مناضلي الحركة الوطنية بصفة خاصة، ومن الخطأ أن نربط تأثر الجزائريين نفسيا بمجازر 1945 فقط، بل عانى الشعب الجزائري من حروب نفسية منذ دخول فرنسا أرض الجزائر، وممارستها لمختلف سياساتها التعسفية والقمعية، وارتكابها لجرائم متعددة ومتنوعة، في حق الشعب الجزائري المغلوب على أمره، المستعبد في بلده، من مذابح ومكائد ومجازر، ومن بين المذابح نذكر مذبح قبيلة العوقية[1]بالحراش في السنوات الأولى من الاستعمار سنة 1832، التي ارتكبها الدوق روفيقوحيث أمر قواته بسحق القبيلة السالفة الذكر، وبيع أملاكها للسفير الدانماركي بالعاصمة[2]، وهذا إضافة إلى ماارتكبه السفاح الجنرال بيجو- صاحب سياسة الأرض المحروقة–من جرائم، ولعل أهمها مجزرة قبيلة أولاد رياح بغار الفراشيش في ناحية الظهرة سنة 1845، والتي راح ضحيتها أكثر من ألف (1000) شخص رجالا، ونساء وأطفال، بحيث تم خنقهم بالدخان وإبادتهم عن بكرة أبيهم بدم بارد،وحتى الحيوانات لم تسلم أيضا[3]، وليس هذا فقط وإنما واصلت فرنسا سلسلة جرائمها طيلة الفترة الاستعمارية (1830-1962)، ويمكن اعتبار مجازر ماي 1945 من أبشع تلك الجرائم، ولقد زرعت فرنسا بهذه الجرائم الخوف والهيبة في نفسية الفرد الجزائري، ولكن تلاشى هذا الخوف وهذه الهيبة بمجرد انهزام فرنسا فجأة أمام ألمانيا عام 1940 في مدة لا تتجاوز خمسة أسابيع، فأصبحت في نظره دولة عادية تنتصر وتنهزم، وبالتالي تكسرت أسطورة فرنسا لاتقهر، وبذلك انهار ذلك الحاجز النفسي الذي كان يشل إرادته[4]، وسقطت مكانة فرنسا عنده، وأصبح أكثر ارتجالية وشجاعة، وراح يطالب بحقوقه دون تردد، كما أن الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين جملة **"إنني فرنسي وفرنسا وطني"** فكتب التلاميذ الجزائريين بدلها **" إنني جزائري والجزائر وطني"**، ومن جهة أخرى ألغيت إحدى المقابلات في كرة القدم بعنابة بين فريقين جزائري وفرنسي[5]، ويمكن إرجاع هذه الحالة الى مدى النضج الذي وصل إليه الجزائريين خلال فترة الأربعينيات من القرن العشرين، نظرا لما شهدته تلك الفترة من أحداث اجتماعية وسياسية وعسكرية بارزة، مثل انتشار الأمراض، صدور بيان فيفري 1943، تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944 وغيرها، وقد وصفت الإدارة الاستعمارية هذه الحالة ب **"الهيجانالسياسي"**، وذلك بسبب المعاناة التي يتعرض لها الفرد

[1]تعتبر مذبحة العوفية من أولى حلقات القمع الاستعماري في الجزائر.
[2]محمد الأمين بلغيث، **المرجع السابق**، ص ص 94-95.
[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص ص 227-228.
[4]جمال قنان، **قضاياودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص 140.
[5]أبو لقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج3، **المرجع السابق**، ص 232.

الجزائري، أمام مايلاقيه من ظلم وقمع من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية[1]، ولتهدئة الأوضاع وكبح ذلك الهيجان قامت فرنسا بالإعلان عن مجموعة من الإصلاحات أهمها أمريةمارس 1944، إلا أن الجانب الجزائري رفض تلك الإصلاحات، لأنها لم تجب عن مطالبه الراهنة والتي وردت في بيان فيفري 1943[2]، وقد كانت هذه الإصلاحات مناورة، ومحاولة من الإدارة الفرنسية لامتصاص غضب الجزائريين وتثبيط انفعالهم السياسي، لأنها كانت منشغلة بالحرب العالمية الثانية، وعلى إثر هذا خرج الجزائريين في ماي 1945 في مظاهرات عارمة غطت كل ربوع الوطن، خاصة في سطيف وقالمة وخراطة، مطالبين بالاستقلال والحرية والتنديد بالاستعمار[3]، إلا أن هذه المظاهرات قوبلت بالقمع والعنف الشديد الذي راح ضحيته حسب نوشي آندري مابين 15 ألف و45 ألف قتيل[4]، ولم تراع فرنسا الحالة النفسية التي كان عليها الشعب الجزائري، ولم تكسب وده[5]، فراح البوليس الفرنسي العسكري المنهزم أمام الألمان ينفس عن روحه بتقتيل الشعب الجزائري الأعزل من أجل الانتقام لهزيمته في أوربا[6]، وقد كانت هذه المجزرة مؤامرة كولونيالية دبرها المعمرون بهدف القضاء على أي حركة[7] تدين الاستعمار وتقف أمام تجسيد المخططات الاستعمارية وتطالب بالاستقلال والانفصال عن الوطن الأم فرنسا، ومما لايختلف فيه إثنان أن لكل واقعة أو حدث آثار مترتبة عنه في نفسية الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ولمجازر ماي 1945 هي الأخرى آثار نفسية[8] على الشعب الجزائري، فقد تولد عن هذه الأخيرة جراح عميقة في النفوس وكثير من الحسرة[9].

كما أنها تركت في قلوب الجزائريين جرحا لا يندمل وحطمت آمالهم المعلقة على وعود فرنسا والحلفاء[10]، بعدما كان الجزائري يطمح في الحصول على حقوقه بعد الحرب العالمية الثانية إثر الجهود التي بذلها بجانب فرنسا ماليا ونفسيا، إلا أن فرنسا تنكرت لوعودها كالعادة، فتبين للشعب الجزائري أن العمل في ظل الشرعية لايجدي نفعا[11]، لأن هذه الأخيرة قادته لدفع الثمن باهضا في مجازر جعلته يتلقى صدمة كبيرة، وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة: **"وفي وجدة انتهت إلي أصداء أحداث 1945، لقد تأثرت بعمق بالقمع**

---

[1] جمال قنان، **المرجع السابق**، ص ص 199-200.

[2] Ali BECHRIRAT**, les Droits De l'Homme en Algerie De 1830 a 1962**, edCasbah , Alger,2014, p612.

[3] André NOUSCHI, **la naissance du nationalism algérien**, ed de minuit, paris, 1992 , p 141.

[4] op, ciet, p 142.

[5] وهذا يدل على أن الاستعمار الفرنسي استعمار غبي، كما وصفه الجنرال جياب الفيتنامي أثناء حرب الهند الصينية.

[6] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 64.

[7] عبد الله شريط، محمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، 1965، ص 225.

[8] فنفسية المؤمن لا تنهزم وهذا تجسد في الجزائريين، بحيث تضاعفت عزيمتهم ورغبتهم في الاستقلال ودليل ذلك ثورة نوفمبر 1954.

[9] فرحات عباس، تشريح...، **المصدر السابق**، ص 27.

[10] شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، 1945-1954، **"مجلة العلوم الإنسانية"**، المجلد أ، العدد 30، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 145.

[11] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية الجزائر العاصمة، **معالمالكفاح الوطني ضد الاحتلال 1830-1954**، د ط، د د، الجزائر، 2003، ص 47.

الوحشي الذي عقب الثورة، وكان هذا القمع يريد أن يقول بكل وضوح أن الاستعمار كان مصمما بعد نهاية الحرب على أن لا يتخلى للجماهير الجزائرية عن شيء على الإطلاق وعلى أن يحتفظ بتسلطه عليها بالإرهاب"[1] وهذا هو حال جميع المجندين من الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين كانوا يدافعون عن فرنسا ويسعون لتحريرها من الاستعمار النازي، فكانت مكافأتهم بتلك المجازر، على غرار انتهاك أعراضهم في غيبهم وقتل آبائهم وأمهاتهم وذويهم، ويصف الشيخ الإبراهيمي هذه الحالة قائلا: **"لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك، واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك؟ أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك نيام، ويجوع أهله وأهلك بطان ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاع؟ أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال إلى أهله بعد أن شاركك في النصر لا في الغنيمة، ولعل فرحه بانتصارك مساو لفرحه بالسلامة فيجد الأب قتيلا، والأم مجنونة من الفزع والدار مهدومة أو محروقة، والغلة متلفة والعرض منتهكا والمال نهبا مقسما، والصغار هائمين في العراء"**[2].

وهذا مازاد في تعمق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية التي كشفت عن طبيعة الغدر والخيانة المتأصلتان فيها، فشكل بذلك جدارا حديديا بين الشعب الجزائري وفرنسا، وعملية إعدامحقيقية ومطلقة لفكرة التعايش والاندماج بينهما[3]، ونجد أن هذا الأثر برز في تطور أفكار وإيديولوجية دعاة الادماج على غرار فرحات عباس الذي أصبح ينادي بحكم ذاتي للجزائر، ورفع شعار الثورة بالقانون، كما أشعلت هذه المجازر روح الانتقام من المستعمر، واستعداد الجماهير لخوض الثورة بمختلف عملياتها، والاقتناع التام بأن العملالمسلح هو السبيل الوحيد لتحرير الجزائر وطرد الاستعمار[4]، وساهم هذا الاقتناع في تأسيس المنظمة الخاصة 1947 بهدف الإعداد للثورة، وقد تحقق هذا فعلا في نوفمبر 1954.

ويقول الابراهيمي **"يايوم ! ... لك في نفوسنا السمة التي لاتمحى، والذكرى التي لاتنسى، فكن من أية سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكفى. وكل مالك علينا من دين أن نحي ذكراك، وكل ماعلينا لك من واجب أن ندوّن تاريخك في الطروس لئلا يمسحه النسيان من النفوس"**[5]، ومن خلال قوله نفهم أن للمجازر أثر كبير في نفوسنا، وهي أنها ذكرى لاتنسى.

وختاما يمكن القول ان الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري خلفت آثارا على نفسية الفرد والمجتمع الجزائري منذ البدايات الاولى للاحتلال الفرنسي فالمتتبع

---

[1]أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، ط4، منشورات دار الآداب، لبنان، د س، ص 67.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جم وتق: أحمد طالبي الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص 335.

[3]رابح لونيسي، بشير بلاح، العربي منور، دادوة نبيل، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 262.

[4]عامر رخيلة، **المرجع السابق**، ص ص 103-104.

[5]محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**...، ج3، **المصدر السابق**، ص335.

لفترة الاحتلال يجد أنها مرت كلها جرائم ومجازر ومذابح ومكائد، وهذا ماكان له عميق الأثر على نفوس الجزائريين فولد لديهم الخوف تارة، والشجاعة تارة أخرى، كما غرس فيهم الحقد والكراهية لفرنسا، فأعتبرت هذه المجازر مواصلة لسلسلة آثار الجراح، وكانت أليمة أثرت على مشاعره، ومن الآثار النفسية على الجزائريين التي خلفتها المجازر أنها جعلتها ذكرى لاتنسى، وفي كل سنة يحيي ذكراها، هذه الذكرى التي دوما منقوشة في أذهان الجزائريين ومحفورة في الذاكرة الوطنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كما نجد أنها أثرت على شباب الحركة الوطنية بصفة خاصة، وجعلته أكثر حماسا، ولايؤمن بالعمل السياسي، كما جعلته أكثر إيمانا بالعمل المسلح، هذه الفئة التي بدورها ستقود الجزائريين الى تفجير الثورة سنة 1954، ومنها الظفر بالاستقلال سنة 1962.

المطلب الثالث: الآثار الإجتماعية

ماتوصل إليه الكثير من مؤرخي تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية بصفة عامة ومتناوليموضوع مجازر ماي 1945 بصفة خاصة، أنه كان لهذه الأخيرة آثار على الشعب الجزائري في مختلف الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي منها، وسنتطرق في هذا المطلب إلى النمو الديموغرافي بعد سنة 1945، الذي شهد تغيرا كبيرا والذي كان ناجما عن المستوى المعيشي والجانب الصحي، كما نخص بالذكر الجانب التعليمي وحركة الهجرة وعنصر الفقر والبطالة.

أ) النمو الديمغرافي للجزائريين بعد 1945:

لايمكننا التطرق إلى نمو الجزائر ديمغرافيا بعد 1945 إلا إذا تطرقنا إلى نموهم قبل هذه السنة، فيرى بعض المؤرخين بأن عدد السكان بالجزائر كان يتراوح مابين 3 ملايين و 9 ملايين[1] في البدايات الأولى من الاحتلال ومنهم من يرى أقل من ذلك، فارتفاع عدد السكان أو انخفاضه هو متعلق بظروف كانت تمر بها الجزائر في فترات مختلفة من الحقبة الاستعمارية، فأول احصاء للسكان كان سنة 1856 حيث بلغ عددهم 2307349 نسمة وهذا مقصور على سكان المناطق الشمالية من العرب دون القبائل[2]، وبطبيعة الحال يتراجع عدد الجزائريين بسبب الحروب والمقاومات الشعبية مثل مقاومة الامير عبد القادر {1832-1847}، دون أن ننسى الأمراض والأوبئة التي كانت سنة 1867 كمرض الكوليرا والمجاعة التي مرت بها البلاد سنوات 1868-1869 التي راح ضحيتها الآلاف حسب صالح العنتري[3]، وصولا إلى مقاومة المقراني 1871 التي راح ضحيتها الكثير من الجزائريين، وفي فترة ح ع 1 [1914-1918]أين جند الجزائريون لخدمة فرنسا عمالا في مصانعها وجنودا في جيوشها، بحيث بلغ عددهم 177800 مجند ومايقارب 75000 عامل وقد قتل منهم نحو 56000[4]، ونلاحظ تزايد في عدد السكان بعد الحرب العالمية الاولى[5]،

ففي سنة 1936 بلغ عددهم 5570000 نسمة ليصل عددهم الى 6660000 نسمة سنة 1948[6]، وهذا بالرغم من عدد القتلى في مجازر ماي 1945 الذي فاق 45000 قتيل، وهذا النمو السكاني راجع إلى نسبة المواليد التي كانت عالية بحيث بلغت نسبتهم 42% من

---

[1]محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002، ص ص 12-13.

[2]**المرجع نفسه**، ص 13.

[3]صالح العنتري، **المصدر السابق**، ص 54.

[4]صالح العقاد، **المرجعالسابق**، ص 354.

[5]ولعل هذا راجع لتوقف المقاومات الشعبية للجزائريين، والانتقال للنضال السياسي خلال السنوات التي تلت ح ع 1.

[6]الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ**، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص 213.

1936-1940 و 44% من 1941-1945 و 42% من 1946-1950[1]، ونلاحظ من خلال هذه الاحصائيات أن نسبة المواليد تناقصت بعد مجازر 1945.

وهناك أسباب وعوامل متحكمة في نسب المواليد حيث كان الفرد الجزائري يميل الى الاكثار من نسله لأن الأطفال كانوا يموتون بكثرة بسبب سوء التغذية وانتشار الأمراض، وإما كانت كثرة الانجاب امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم **" تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكمالأمم يوم القيامة"**.

والملاحظ أن الزيادة الطبيعية لدى الجزائريين تختلف منها عند الأوربيين فبالرغم من أوضاع هؤلاء الحسنة إلا انَ الزيادة عندهم كانت منخفضة كثيرا. أما نسبة الوفيات كانت مرتفعة خاصة في الفترة الممتدة مابين 1941-1948 وهذا راجع إلى مخلفات الحرب العالمية الثانية والأمراض الخطيرة وسوء التغذية وضحايا المجازر[2].

ب) الهجرة:

تعريفها لغة: مشتقة من الفعل هجر والهجر ضد الوصل، هجره يهجره هجرا وهجرانا أي قطعه، وهجر الشيء تركه.

اصطلاحا: هي انتقال أفراد أو جماعات من بيئتهم الأصلية الى بيئة أخرى بشكل دائم نسبيا لأغراض معينة[3].

وبطبيعة الحال هذه الهجرة لم تأت من العدم، بل كانت لها أسبابها ودوافعها ونتائجها، والهجرة الجزائرية هي الأخرى كانت لها أسبابوإنعكاسات، فالجزائر لم تعرف هذه الظاهرة في الفترة المعاصرة فقط، بل عرفتها من قبل فقد كانت هناك رحلات علمية وأخرى تجارية وغيرها، إلا أنها في الفترة الاستعمارية عرفت ارتفاعا واضحا وذلك راجع الى أسباب عديدة:

أهمها اضطهاد الفرنسيين للجزائريين وما مارسه جنرالات فرنسا طيلة الفترة الاستعمارية وإثقال كاهلهم بالضرائب وسياسة التدمير والموت التي اتبعها غالبيتهم وهذا مادفع الجزائريين إلى ترك ديارهم وأهليهم وذويهم بحثا عن ملجأ آمن[4]، كما أن فقدان الجزائريين لأراضيهم واستيلاء الإدارة الاستعمارية عليها بطرق قانونية وغير قانونية جعلت الجزائري يبحث عن سبل تمكنه من العيش، فلم يجد ذلك إلا في الهجرة كحل لهذه

[1]شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من ...،المرجع السابق**، ص 749.

[2]محمد قريشي، **المرجع السابق**، ص 17.

[3]علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1919-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، الجزائر، 2013-2014، ص ص 3، 5.

[4]عمار هلال، **الهجرة الجزائرية...، المرجع السابق**، ص 12.

المعضلة، خاصة وأن فرنسا مارست حرب تخريبية مست البلاد والعباد، بالإضافة الى الدافع الديني الذي يمنع بقاء المسلمين تحت قوة أجنبية تدنس مقدسات الدين وتنتهك الحرمات[1].

وفي هذا الجانب اتبع الجزائريين فتاوى مختلفة* للعلماء بخصوص الهجرة التي أوجبت عليهم الرحيل عن بلدهم لأنه أصبح خاضع لمحتل كافر، وكذلك ازداد عدد المهاجرين بعد فرض قانون التجنيد الاجباري 1912 وتوفر فرص العمل في أوربا وخاصة فرنسا، وخلال الحربين العالميتين انخفض عدد المهاجرين الجزائريين، وبعد مذابح ماي 1945 اعتبرت الهجرة حلا لهم فبلغ عددهم 185000 في الفترة من 1945-1948 بعد ما كان عددهم 34000 خلال ح ع 2[2].

فالمتوجهين إلى فرنسا فقط خلال هذه الفترة بلغ عددهم أكثر من 80000 ومن 1949 الى 1951 تجاوز العدد 142000 ليصل عددهم عشية اندلاع الثورة (1954) 164900**هذا العدد نحو فرنسا فقط فما بالك لباقي الجهات فبطبيعة الحال يكون عددهم أكثر من ذلك[3].

وهذا الارتفاع في عدد المهاجرين راجع لمخلفات ح ع 2 وماتركته آثار مجازر ماي 1945 على المجتمع الجزائري، هذا ما جعل الهجرة السبيل الوحيد للتخلص من مظاهر البؤس والبطالة التي كانت تمس أطياف المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة.

ت) الجانب الصحي:

لقد شهدت الجزائر طيلة فترة الاحتلال الفرنسي العديد من الأمراض والأوبئة المستعصية والفتاكة كالكوليرا والتيفوس والتي قضت على عدد كبير من الجزائريين، وهذا راجع إلى سوء التغذية وتدهور المستوى المعيشي فبعد مجازر ماي 1945 ازداد الوضع الصحي الجزائري سوءا، فقد انتشرت أمراض وأوبئة بشكل كبير[4].

ويمكن ارجاع ذلك الى البؤس والفاقة وضيق أكواخ السكان وتكدسهم فيها وكذا الجوع ونقص الرعاية، والضعف في المنشآت الصحية، ولم تستطع المستوصفات والمستشفيات محاربة الأمراض والوقوف أمامها،والتي كانت تحصد يوميا مئات الجزائريين خاصة الأطفال الرضع، وبالتالي أصبحت أحياء الجزائريين مناطق لزرع الموت البطيء كماأضحت مناطق ممنوعة على الأوروبيين خوفا من نقل العدوى لأنفسهم، وتختلف نسبة

---

[1] عمار هلال، **أبحاث ودراسات...،المرجعالسابق**، ص 80.

*اختلف العلماء في فتاويهم حول الهجرة أو البقاء، وانقسموا إلى ثلاث أقسام، الأول: يقول بوجوب الهجرة لعدم وجود الحكومة الاسلامية، الثاني: بعدم الهجرة مادام الفرنسيين قد سمحوا بإقامة الشعائر الاسلامية، الثالث: يفصل في الأمر ويقول أن الهجرة واجبة على المستطيع، سواء منع الفرنسيون إقامة الشعائر أو سمحوا بها، وبالتالي فإن النية في الهجرة والإقامة المؤقتة فقط، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 356.

[2] رضوان عيناد تابت، **المصدر السابق**، ص 141.

**أنظر الملحق رقم (4).

[3] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص 130.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط...**، **المرجع السابق**، ص 36.

التدهور الصحي من منطقة الى أخرى، فبالريف كانت الوضعية سيئة جدا، عكس المناطق التي يسكنها الأغلبية الاوروبية والتي كانت تعرف تحسنا ملحوظا[1].

ث) الجانب التعليمي:

لقد عملت فرنسا منذ دخولها الجزائر على طمس الهوية الجزائرية وتمثل ذلك في محاربة اللغة العربية وتعليمها بشتى الوسائل والطرق،وهذا بهدف إدماج الجزائريين والتخلص من ماضيهم العربي الإسلامي، وبالرغم أن سياستهاقائمة على تجهيل الشعب الجزائري، إلا أنها أنشأت العديد من المدارس، وهذا ليس حبا في الجزائريين أو في تعليمهم وإنما كانت تسعى لتكوين فئة تابعة لها ومتأثرة بها، فقد بلغ عدد المتمدرسين من الأهالي في المدارس الفرنسية - بعد قرن من الاحتلال – 38109 تلميذ من بينهم 3296 تلميذة مسجلين في المدارس الأهلية وفي الأقسام الأهلية الملحقة بالمدارس الفرنسية، و 1500 تلميذ في المدارس الخاصة من بينهم 1212 تلميذ في مدارس الآباء البيض وبالتالي عددهم 39609[2]، ولعل هذا الرقم ضئيل جدا أمام عدد الأطفال غير المتمدرسين، ويمكن ارجاع ذلك الى عدم تحملهم تكلفة الدراسة نظرا للفقر الذي كان شائعا آنذاك، ومن بين القرارات الدالة على محاربة الإدارة الفرنسية للغة العربية هو إصدارها لقانون 8 مارس 1932 الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية ويمنع تعليمها، وفي 22 جويلية 1945 أصدرت الادارة الفرنسية قرار آخر يفرض على معلمي اللغة العربية اتقانهم للغة الفرنسية كشرط أساسي لتوظيفهم[3]، وبالرغم من كل هذا التضييق إلا أن التعليم العربي استمر بعد 1945 بواسطة جهود جمعية العلماء المسلمين التي استمرت في نشاطها التعليمي، وقامت بإرسال رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية تدعو فيها إلى حرية التعليم العربي وعدم التضييق على المدارس العربية[4]، وأمام هذا الوضع عانى الجزائريين من الجهل والأمية، فنجد مثلا؛ عدد المتمدرسين في المستوى الثانوي قليل جدا مقارنة بالأوربيين، والجدول التالي يوضح ذلك[5]:

السنة الدراسية	1946-1945	1952-1951	1953-1952	1954-1953
عدد المتمدرسين الجزائريين	1580	4192	4781	5777

[1]محمد قريشي، **المرجع السابق**، ص 82.

[2]جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1830 - 1944**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 198.

[3]محمد قريشي، **المرجع السابق**، ص 95.

[4]محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار**... ج3، **المصدر السابق**، ص 92.

[5]محمد قريشي، **المرجع السابق**، ص 105.

نلاحظ من خلال هذا الجدول تزايد في عدد المتمدرسين بعد مجازر 1945، وهذا ليس راجع إلى سياسة فرنسا المشجعة على التمدرس، بل بسبب التزايد الديموغرافي للجزائريين، والحاجة الملحة للتعلم.

هذا وإضافة إلى آثار اجتماعية أخرى، تمثلت في تمزق النسيج الاجتماعي الجزائري عن آخره، وتشرد القبائل، وتفكك العائلات، وتيتم الأطفال واغتصاب النساء[1].

وقد قررت السلطات الفرنسية منح تعويضات للعائلات المتضررة من هذه المجازر، إلا أن الإحصاء -الذي قدمته اللجنة المسؤولة عن التعويضات- بعيد كل البعد عن عدد المتضررين من المجازر[2].

ومانستخلصه في الأخير من دراستنا لهذه الجزئيات، أن مجازر الثامن ماي خلفت نتائج وخيمة على الشعب الجزائري، من قتلى وجرحى ومفقودين بلغ عددهم الآلاف، دون أن ننسى المعتقلين الذين ملئت بهم السجون عبر كافة أنحاء الوطن، وقد كان لهذه المجازر آثار في نفوس الجزائريين بشكل عام ومناضلي الحركة الوطنية بشكل خاص، بحيث تأكد لديهم أن فرنسا لن تخرج إلا بالقوة وازداد بذلك كره وحقد الجزائريين على الفرنسيين، كما كان للمجازر آثار اجتماعية مست أطياف المجتمع الجزائري وجوانبه الحياتية من تعليم وهجرة وغير ذلك.

[1] آني راي غولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940-1945، من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 423.

[2] علي تابليت، **8 ماي ...المرجع السابق**، ص ص 22-23.

الخاتمة

خاتمة:

وما نستخلصه في الأخير من تحليلنا لهذا الموضوع الموسوم ب : الآثار النفسية والاجتماعية لمجازر ماي 1945، أنها حدثا مفصليا في تاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، وللتنويه أن هذه المجازر لم تأت صدفة بل كانت لها ظروف وارهاصات سبقتها، ففي الجانب السياسي شهد صدور بيان فيفري 1943 وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944.

أما الجانب الاقتصادي فقد شهد هو الآخر تدهورا واسعا نظرا لظروف الحرب العالمية الثانية التي دفع غرامتها الجزائريين، فتعرضوا بذلك إلى مجاعات طيلة تلك السنوات، ناهيك عن سياسة الادارة الفرنسية القائمة على استغلال الأزمة لصالحها من خلال عدم البحث عن حلول لمواجهة هذا الوضع،وكل هذا انعكس سلبا على الجانب الاجتماعي فخلَف مشاكل اجتماعية عديدة، على غرار انتشار الأمراض والأوبئة الناجمة عن الجوع وسوء التغذية في ظل غياب الرعاية الصحية، وكذا تفشي الجهل والأمية نظرا لما كانت فرنسا تنتهجه من سياسات تقضي بالسيطرة على الجزائريين.

وفي شهر ماي 1945 خرج الجزائريون في مظاهرات كبيرة شملت مختلف مناطق الوطن، خاصة في المدن الشرقية (سطيف قالمة خراطة...) وهذا من أجل التعبير عن مطالبهم وفي مقدمتها الاستقلال، لكن فرنسا جابهت تلك المظاهرات بارتكاب جريمة، راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد، إضافة إلى الآلاف من المعتقلين.

وهذا سعيا من الادارة الفرنسية للقضاء على أي محاولة إنفصالية عن الوطن الأم، ولاسترجاع هيبتها الدولية التي فقدتها اثناء الحرب العالمية الثانية، وضرب الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في المدن الشرقية.

أما فيما يخص مسؤلية ارتكاب المجازر فاختلف المؤرخون في تحديد المسؤول عنها، فمنهم من يحمل الجزائريين، ومنهم من يحمل الإدارة الفرنسية ذلك، -ولكل أدلة وحجج يستند إليها في تبرير حكمه-، ولكن يمكن القول أن هذه المجازر كانت مؤامرة استعمارية بالدرجة الأولى، لكن مناضلي الحركة الوطنية لم يتنبهوا لها، وخرجوا في المظاهرات بدون أخذ الحيطة من مكر الادارة الاستعمارية.

أما فيما يخص الأثار النفسية والاجتماعية لهذه المجازر فهي كالتالي:

_ إزدياد حقد وكراهية الجزائريين للادارة الفرنسية .

_ تأكد الجزائريين بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلى بالقوة وأن الحرية تِؤخذ ولا تعطى.

_ تضاعف حالة البؤس والحرمان لدى الجزائريين.

- خلفت الكثير من الأرامل والأيتام، والمشردين والمفقودين.

ومن كل هذا يمكننا القول أن مجازر ماي 1945 كانت المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، وفي تاريخ الجزائر بشكل عام، لأنها فضحت وكشفت وأزالت الستار عن الوجه الحقيقي للاستعمار وأن هذا الأخير لا يمكن القضاء عليه إلا بثورة شاملة ومنظمة في كل الجوانب، وقد تحقق هذا في أقل من 10 سنوات، حيث أعلنت الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 والتي بدورها كانت سببا في تحقيق الاستقلال 1962.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (1):صورة توضح وحشية الاستعمار الفرنسي.

الملحق رقم (2):صورة لبعض ضحايا مجازر الثامن ماي 1945.

الملحق رقم (3):جدول يوضح عدد المصابين بمرض التيفوس من الجزائريين والمستوطنين(1939-1945).

الملحق رقم (4):جدول يوضح عدد المهاجرين إلى فرنسا والعائدين منها خلال فترة 1939-1942.

الملحق رقم (5):سعال بوزيد 1919-1945.

الملحق رقم (6):ذكرى 8 ماي يوم مظلم الجوانب بالظلم.

الملحق رقم (1):صورة توضح وحشية الاستعمار الفرنسي[1]



[1]-الإذاعة الجزائرية، **مجازر 8 ماي 1945**...وصمة عار في تاريخ المستعمر الفرنسي، صاحبه مجهول، 11 جوان 2022، 23:25، www.radioalgerie.dz.

الملحق رقم (2):صورة لبعض ضحايا مجازر الثامن ماي 1945[1]



[1]موقع المعرفة، **مجزرة سطيف وقالمة** أو **مجازر 8 مايو 1945**، صاحبه مجهول، 2022/06/08، 23:00، https://www.marefa.org/مجازر_08ماي1945.

الملحق رقم(3): جدول يوضح عدد المصابين بمرض التيفوس من الجزائريين والمستوطنين(1939-1945)[1].

السنوات	الجزائريين	المستوطنين
1939	1702	33
1940	2287	34
1941	12250	646
1942	32255	2782
1943	7728	928
1944	1554	114
1945	1116	78

الملحق رقم (4):جدول يوضح عدد المهاجرين إلى فرنسا والعائدين منها خلال فترة 1939-1942[2].

[1]صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 297.
[2]صباح نوري، هادي العبيدي، **المرجع السابق**، ص 294.

السنوات	المهاجرون	العائدون
1939	32674	24419
1940	27824	13974
1941	3517	3082
1942	13773	2524

الملحق رقم (5):سعال بوزيد 1919-1945

ولد الشهيد ذات جانفي 1919 ببلدية الاوروسيا ولاية سطيف، من عائلة متواضعة تمتهن الفلاحة، تعلم القرآن صغيرا، واشتغل صغيرا لمساعدة والدته بعد وفاة والده.

انخرط الشهيد في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف "فوج الحياة" فكان نعم الفتى تربية وأخلاقا وتواضعا وشجاعة وقلة كلام. يدخل المنزل في الساعات المتأخرة من الليل وبعد تناوله وجبة العشاء يصلي ويختلي بنفسه في إحدى زوايا البيت وفي الصباح يستيقظ مبكرا يصلي الصبح في المسجد ولا يعود إلى البيت إلا في ساعة متأخرة وعندما تستفسر أمه عن سر تأخره يقبل رأسها ويقول:" لاتقلقي وإن سقطت شهيدا فزغردي علي"

وفي 07 ماي علق" سعال بوزيد "العلم الوطني في أعالي "صفالو" وفي اليوم الموالي "1945/05/08" نهض مبكرا كعادته وصلى فريضته وارتدى لباسا نظيفا وحلق شعره ثم توجه مباشرة نحو مسجد المحطة " أبي ذر الغفاري" حاليا، للمشاركة في مسيرة

الفرحة بانتصار الحلفاء على النازية وحلول موعد تنفيذ فرنسا وعدها بمنح الجزائر استقلالها، حيث رفعت فيها الشعارات: "الجزائر حرة" أطلقوا صراح المساجين... وكان البطل "سعال بوزيد" حاملا العلم الوطني وسط فوج من الكشافة يردد الأناشيد الوطنية، وعندما تدخلت الشرطة وأمر مفتشها "بوزيد" برمي العلم الوطني وهو الأمر الذي لم يكن أمام البطل إلا رفضه، فأخرج المفتش الفرنسي مسدسه وأطلق عليه النار على مرأى من الحشود المتظاهرة، وما إن سقط الشهيد حتى ارتفعت زغاريد النسوة عاليا أسرع إليه الأصدقاء لنقله إلى المستشفى لكنه استشهد – عليه رحمة الله- أمام مقهى فرنسا آنذاك، واستمرت المسيرة وازدادت معها وحشية مجازر العدو لتمس جل الولاية[1].

الملحق رقم (6): ذكرى 8 ماي يوم مظلم الجوانب بالظلم.

يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز الحواشي بالدماء المظلومة، مقشعر الأرض منبطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلاحياةولانور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين.

يوم ليس بالغريب عن رزنامة الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن فكم له من أيام مثله، ولكن الغريب فيه أن يجعل –عن قصد- ختاما لكتاب الحرب، ممن أنهكتهم الحرب على قاسمهم لواءها، وأعانهم على إحراز النصر فيها. ولو كان ذا اليوم في أوائل الحرب لوجدنا من يقول: إنه تجربة كما يجرب الجبان القوي سيفه في الضعيف الأعزل.

...وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين، وابتدأت اليوم بالجزائر. وفيما بين خطرة البرق، بين الغرب والشرق، أعلنت الحرب من طرف واحد، وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى، العزل الضعفاء، وإحراق قرى وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب أموال. وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال. ذلكم هو يوم 8 ماي. ومن يكون البادئ يا ترى؟ الضعيف الأعزل أم القوي المسلح؟

يا يوم !... لله دماء بريئة أريقت فيك، ولله أعراض طاهرة أنتهكت فيك، ولله أموال محترمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك، ولله أيامى فقدن بعولتهن فيك، ثم كان من لئيم المكر بهن أن منعن من الإرث والتزوج، ولله صبابة أموال أبقتها يد العائثين، وحبست فلم تقسم على الوارثين. يا يوم !...لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من أية سنة شئت، فأنت 8 ماي وكفى. وكل ما لك علينا من دين أن نحيي ذكراك. وكل ماعلينا من واجب أن ندون تاريخك في الطروس، لئلا يمسحه النسيان من النفوس.

مقاطع من مقال للشيخ محمد البشير الإبراهيمي

جريدة البصائر الاثنين 01 رجب 1367 ه الموافق ل10 ماي 1948 م[2]

[1]عامر رخيلة، مجازر 8 ماي 1945 ابادة جماعية مع سبق الإصرار" **مجلة المجاهدين"**، العدد 03، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015، ص 64.

[2]عامر رخيلة، **مجازر 8 ماي 1945.إبادة...المرجع السابق**، ص 65.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا) المصادر بالعربية

1)الكتب:

أ) بالعربية والمعربة:

1-الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2-الإبراهيمي محمد البشير،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997.

3- .....،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،جمتق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997.

4-آيت أحمد حسين، **روح الاستقلال**، مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر، د ط، مطبعة الصنائعي، لندن، 2002.

5-بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة** كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الآداب، لبنان، د س.

6-جندلي محمد بن إبراهيم، **في فصول العنابشيء من التاريخ والنضال والمعاناة مبعثالحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954**، ج3، د ط، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

7-بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تق وتع: محمد العربي الزبيري، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

9- طالبي عمار، **آثار ابن باديس**، المجلد 1، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر،1968.

10- عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11- عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحال، عبد العزيز بوبكير، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

12- العنتري صالح، **مجاعات قسنطينة**، تق وتح: رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

13- عيناد تابت رضوان، **8 ماي 1945 في الجزائر**، تر: عيناد تابت ومغيلي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.

14- غليسبي جوان، **الجزائر الثائرة**، تع: خيري حماد، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت 1961.

15- قنانش محمد،**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

16-غولدزيغر آني راي، **جذور حرب االجزائر 1940-1945**من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

17- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**مذكرات، ج2، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

18-.....،**هذه هي الجزائر** ويليه كتاب الجزائر، المجلد 8، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ج) بالأجنبية

1-AINAD TABETRedoune ,**8 mai 45 le génocide**, Impréssion ANEP , Rouba , Algérie, 2002.

2-MEKHALEDBoucif , **chroniques d'un massacre,8mai 1945,Sètif Guelma Kherrata**, Achevè d'imprimer sur les presses ENAG, Règhaîa, Algèrie, 2010.

ثانيا: المراجع بالعربية.

1) الكتب:

أ) بالعربية والمعربة:

1- أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1، دار منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2-.....،**تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير**، تر: محمد حمداوي، ابراهيم صحراوي، المجلد 2، د ط، شركة دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

3-إيحدادن زهير، **شخصيات ومواقف تاريخية**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

4- بزيانسعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

5-بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**، د ط، دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

6- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

7-بلغيث محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصر**–دراسات ووثائق-، ط4، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

8-بلوفة عبد القادر جيلالي، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية[1939-1945]** في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

9-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلاميللنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

10- بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

11-بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ثورات القرن العشرين، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12-بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماريوالحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13- بيرم كمال، **معالم الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة بين 1900-1954**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

14-تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15- تابليت علي، **8 ماي 1945**، ط2، منشورات ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16- تميم آسيا،**الشخصيات الجزائرية** 100 شخصية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

17-جوليان شارل آندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: الطيب المهيري، د ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1976.

18- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

19- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، لبنان، 1983.
20- حلوش عبد القادر،**سياسة فرنسا االتعليمية في الجزائر**، د ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
21- خياطي مصطفى، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2013.
22- خياطي مصطفى، **حقوقالإنسان في االجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، تر: ANEP، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2013.
23- بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسيللجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
24- رخيلة عامر، **8ماي1945المنعطفالحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.
25- الزبيري محمد العربي،**تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1999.
26- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.
27- زوزو عبد الحميد،**تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
28- سعد الله أبو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
29-.....، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
30-.....، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
31- .....، **الحركةالوطنيةالجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
32- .....، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
33-.....، **خلاصةتاريخالجزائر**المقاومة والتحرير 1830-1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007.
34- .....، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** {بداية الاحتلال}، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
35-سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، د ط، شركة دار الأمة للشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
36- شريط عبد الله، الميلي محمد، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1965.
37- صاري جيلالي،**تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، تر: قندوز عباد فوزية، د ط، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

38- صاري جيلاليوقداش محفوظ، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
39-.....، **الجزائر في التاريخ** المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987.
40- الصلابي علي محمد محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر** تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، لبنان، د س.
41- العسلي بسام،**الماريشال بيجو 1784-1849**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.
42-.....،**نهج الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1986.
43- عقاب محمد الطيب،**حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي**، د ط، د د، الجزائر، 2007.
44-العقاد صلاح،**المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993.
45- العلوي محمد الطيب،**مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**،ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.
46- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
47-فركوس صالح،**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال** المراحل الكبرى، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
48-.....،**محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
49-.....، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين**(814 ق.م- 1962، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
50- قاصري محمد السعيد،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، د ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
51-قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**،تر: أمحمد بن البار، ج2 1939-1951، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
52-.....،**جزائر الجزائريين** تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، د ط، منشوراتANEP، الجزائر، 2008.
53-.....،**8 ماي 1945**، تر: سميرة سي فضيل، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
54- قنان جمال،**التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1830-1944**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
55-.....،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1994.
56-بن قويدر مختار، **الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر التنصير و الاستشراق والاستعمار**، ط1، دار الكشاف للنشر والتوزيع، لبنان، 2013.

57-لونيسي رابح، بلاح بشير، منور العربي، دادوة نبيل، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.
58-.....، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
59-مريوش أحمد، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954**، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.
60- معدىالحسينىالحسينى، **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية**، ط1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011.
61- مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1954،1830**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
62-.....، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
63-.....، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر** وردود الفعل الوطنية [1830-1962]، د ط، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.
64- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية الجزائر العاصمة،**معالم الكفاح الوطني ضد الاحتلال 1830-1954**، د ط، د د، الجزائر، 2003.
65-مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود حاج مسعود، ومحمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
66-.....، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
67-هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، د ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.
68- هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر** المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
69-.....، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، د ط، دار هومهللنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
70- يسلي مقران، **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945**، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

ب)**بالأجنبية**:

1- BECHRIRAT Ali**, les Droits De l'Homme en Algerie De 1830 a1962,**edCasbah , Alger,2014.
2-NOUSCHI André **, la naissance du nationalism algérien**, ed de minuit, paris, 1992.
3-STORABenjamin**, messali hadj(1898-1974),** Ed l'harmattan,PARIS ,1982,

3) الرسائل الجامعية:

1- بلجة عبد القادر، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائر 1907-1945**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016.
2- بلحاج صادق، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939** – دراسة مقارنة-، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012.
3- بليل محمد، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881 و1914** – القطاع الوهراني نموذجا-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2006.
4- بوشعبان السبتي،**الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.
5-زين العابدين علي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، الجزائر، 2013-2014.
6-سلاماني عبد القادر،**الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847**، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009.
7-شبوب محمد،**الجزائر في الحرب العالمية الثانية [1939-1945]**، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2014-2015.
8- عباس محمد الصغير،**فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007.
9- قريتلي حميد، **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي المعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2009-2010.
10- قريشي محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002.
11-معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004-2005.
12- معزة عز الدين، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة** دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.
13- نوري صباح، العبيدي هادي، **الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**،أطروحة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 2013.

4) المقالات:
1- بن حميمد فتيحة،الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر 1835 قراءة في الحيثيات والنتائج، **" مجلة الدراسات التاريخية "**، العدد 22، جامعة بن باديس مستغانم، الجزائر، د س .
2- رخيلة عامر، مجازر 8 ماي 1945 إبادة جماعية مع سبق الإصرار، **" مجلة المجاهدين "**، العدد 03، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015.
3- سراج عاطف، شلالي عبد الوهاب،قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف–قانون جويلية 1874 أنموذجا-، **"مجلة دراسات وأبحاث"**، المجلد 12، العدد 1، جامعة العربي تبسي تبسة، الجزائر، 2020.
4-سعيدوني بشير،مجازر 8 ماي 1945–الخلفيات والانعكاسات،**"مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"**، المجلد 1، العدد 2، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013.
5- شبوب محمد، مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية، **"المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"**، المجلد 8، العدد 13، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، 2017.
6-بن فاطمة سامية، حفظ الله بوبكر، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي[1830-1962] –قراءة في الأسباب والدوافع-، **" مجلة العلوم الاجتماعية "**، العدد 27، جامعة تبسة، الجزائر، 2017.
7-قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، **" مجلة العلوم الإنسانية"**، المجلد أ، العدد 30، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008.
8-قنون حياة، الإستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، **" الحوار المتوسطي"**، العدد 3-4، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، د س.
9-كلاخي ياقوت، انتفاضة 8 ماي 1945 بمنطقة تيارت، **" مجلة عصور جديدة"**، العدد 6، الجزائر، 2012.
10-كوسة جميلة،جريمة إبادة قبيلة أولاد رياح عام 1845، **" مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية"**، المجلد 20، العدد 2، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2019.
11-مجاهد يمينة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على مسار الحركة الوطنية 1940-1945، **" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية"**، المجلد 13، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة1 وهران، الجزائر، 2021.
12-مياد رشيد،إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، **" مجلة دراسات وأبحاث"**، المجلد 12، العدد 1، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، الجزائر، 2020.

5) المواقع الالكترونية:
1-الإذاعة الجزائرية، **مجازر 8 ماي 1945**...وصمة عار في تاريخ المستعمر الفرنسي، صاحبه مجهول، 11 جوان 2022، 23:25،www.radioalgerie.dz.
2-موقع المعرفة، **مجزرة سطيف وقالمة** أو **مجازر 8 مايو 1945**، صاحبه مجهول، 2022/06/08، 23:00،https://www.marefa.org/مجازر 08ماي1945.

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة 1

المبحث التمهيدي: الجرائم الفرنسية في الفترة الاستعمارية (1830-1962). 6

المطلب الأول: القوانين الاستعمارية الجائرة 8

المطلب الثاني: نماذج من الجرائم الفرنسية 12

المبحث الأول: الأوضاع في الجزائر قبيل مجازر ماي 1945 14

المطلب الأول: الأوضاع السياسية. 15

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية. 19

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية 22

المبحث الثاني: حيثيات مجازر ماي 1945 27

المطلب الأول: أسبابها 29

المطلب الثاني: تفاصيلها 32

المطلب الثالث: المسؤول عنها 35

المبحث الثالث: نتائج وآثار مجازر ماي 1945 39

المطلب الأول: نتائجها 41

المطلب الثاني: الآثار النفسية 45

المطلب الثالث: الآثار الإجتماعية 49

الخاتمة 54

قائمة الملاحق 57

قائمة المصادر والمراجع 64

الفهرس 73